افتتاحية

بسم الله الرحمن الرحيم

بصدور هذا العدد من المجلة نكون قد توفقنا في تحقيق حلم حملناه بين جوانحنا ألا وهو إقرار و تثبيت تقليد ثقافي و تربوي طالما نازعتنا إليه نفوسنا، ولعله بصدور هذا العدد قد تجاوزنا المخاوف و الصعوبات التي انتابتنا قبل إخراجها و نكون قد استفدنا من بعض الهنات و العراقيل . . . وعلينا الإقرار بأن إخراج هذه المجلة المتواضعة قد انطلق التفكير فيه من إحساس مزدوج، فهو أولا إحساس بالحاجة إلى نشر و توسيع الثقافة بين أكبر عدد ممكن من المتلقين من مختلف التخصصات، و هو ثانيا إحساس بالمسؤولية الجسيمة التي ينبغي و يجب أن يضطلع بها رجال و نساء التعليم في بلادنا لتوطين أسس الثقافة و تدعيم دورها في حياة الأفراد و الجماعات. و يحدونا أمل أن يكون هذا المولود وعاءاً رحباً و منبراً حراً و نقطة اتفاق و اختلاف و تنوع . . . و نكون جميعاً قد عززنا الثقة في أنفسنا بأن كل شيء ممكن إذا كانت النية خالصة و المبتغى شريفاً.

وما كل هاو للجميل بفاعل

ولا كل فعال له بمتمم

و تأسيساً على ذلك فقد تم الاعتناء في هذا العدد بملف خاص بالمسألة التربوية بحيث سيجد القارئ موضوعات بذل فيها أصحابها مجهودا طيبا و مرتبطا ارتباطا و شيجا بثانوية المسيرة الخضراء الإعدادية حتى يتسنى للقارئ أن ينظر إلى نفسه و أن يعرف ما يحيط به .

بحيث استهل العدد بموضوع عن دور المنتديات التربوية في إنجاح المنظومة التربوية التعليمية، ثم بموضوع ظاهرة الغياب المدرسي في الوسطين: الحضري والقروي بالإضافة إلى موضوع عن بيداغوجيا الإدماج. كما لا يخلو العدد من مواضيع أخرى لا تقل أهمية تعالج المسألة التربوية في شقها النظري من مثل البعد التربوي في بناء شخصية المراهق . . .

وفي الأخير لا يسعني إلا أن أشكر جزيل الشكر كل من ساهم من قريب أو بعيد في إخراج هذه المجلة إلى النور و أملي أن يلقى هذا العدد الأول منها الترحيب وأن تثير مقالاته و إبداعاته الاستحسان . . .

والله وراء القصد و هو المستعان

المشرف على المجلة سعيد خميلش

المنتـــدى التـــربوي ودوره الفعال في إرساء مدرسة النجاح

يعتبر المنتدى التربوي من أهم الآليات البيداغوجية الديداكتيكية لنجاح المنظومة التربوية التعليمية، ويعد أيضا من أهم السبل الناجعة لتحصيل المردودية المبتغاة من التنمية البشرية والاقتصادية والاجتماعية كماً وكيفاً، وهو كذلك من أهم الطرائق الكفيلة لتحقيق مدرسة المشروع والجودة والشراكة والنجاح. كما أن المنتدى التربوي فضاء حقيقي فعال للتنشيط والتكوين والتأطير والتعليم الهادف. وبالتالي، يساعد هذا المنتدى المنخرطين على الانضمام إلى نواد فرعية مختلفة حسب نوع النشاط المتعلق بكل ناد، وذلك في أجواء ديمقراطية وحقوقية مثلى قوامها: المحبة والصداقة والتعاون والتضامن. ويهدف المنتدى التربوي كذلك إلى غرس فضيلة التعلم الذاتي، والأخذ بمبدإ التشارك التعاوني، والتحلي بروح التسامح والتعايش والتعاون، مع ضرورة الانفتاح على الغير، و نبذ التطرف المجانب للصواب، أو الميل إلى الإرهاب والعدوان، أو الجنوح نحو إقصاء الآخر.

إذاً، من المعروف أن المنتدى أو النادي التربوي هو بمثابة فضاء تعليمي– تعلمي يهدف إلى تنشيط المؤسسات التربوية، و هو أيضا بمثابة مكان لممارسة الأنشطة التربوية الموازية لتنمية المتعلمين والمعلمين، وذلك على المستويات المعرفية والوجدانية والحسية الحركية.

وبهذا، يكون المنتدى التربوي فضاء لتبادل المعارف والتجارب والخبرات والمهارات والممارسات، وتفعيل عملية التواصل الذهني والوجداني والحركي، وناديا حقيقيا للتنشيط، والإبداع، والابتكار، والتخيل، والتعلم الذاتي، وإظهار المواهب والقدرات الكفائية، وتعميق الخبرات والتعلمات، وإرساء فلسفة الحضور في المكان والزمان ضمن الشعار السيميائي التالي: " أنا، الآن، هنا". كما يهدف المنتدى التربوي إلى ربط المؤسسات التربوية والتعليمية بمحيطها السيوسيواقتصادي والثقافي، وذلك عبر القيام بأنشطة متنوعة ومختلفة لصالح المدينة والجهة والوطن والأمة، بغية تحقيق تنمية بشرية حضارية حقيقية.

ويعني هذا أن المنتدى التربوي أداة بيداغوجية إستراتيجية في تنمية المعارف والميولات والاتجاهات والقيم لدى المتعلمين والمعلمين على حد سواء، كما يعد وسيلة ناجعة لخلق العمل التعاوني والتشاركي البناء، قصد

خدمة التنمية المحلية على سبيل الخصوص، وذلك في شتى المجالات والميادين التي تهم الإنسان بصفة عامة والمتعلم بصفة خاصة. وينبغي أن يتحول المنتدى التربوي من فضاء إداري بيروقراطي عتيق يتعامل مع العالم الورقي، وذلك إلى فضاء يستثمر العوالم الرقمية لتحديث المنظومة التعليمية، وعصرنتها بالأدوات الممكنة لتواكب المستجدات العالمية في مجال التكنولوجيا، ونشر المعرفة والمعلومة.

ومن هنا، فالمنتدى التربوي يرتكز على مجموعة من المقومات الضرورية كتوفير الحرية، وتشجيع التعلم الذاتي، والمساعدة على الابتكار والاختراع والاكتشاف، والاستغلال الأمثل للزمان والمكان، وتحفيز المتعلمين والمدرسين عامة على إظهار المواهب الذاتية، والاهتمام بالتنشيط التربوي اهتماما كبيرا لخدمة المنظومة التربوية ديداكتيكيا وبيداغوجيا، علاوة على بناء شخصية المتعلم شعوريا ولاشعوريا، وذلك بالاعتماد على مبدإ التوازن، والأخذ بمبدإ التكيف والتأقلم مع الوضعيات الصعبة والمعقدة، والعمل على بناء الشخصية في كل مكوناتها البيولوجية والنفسية والعضوية والاجتماعية والثقافية والحضارية، وحل جميع المشاكل التي تواجهها شخصية المتعلم أو

المدرس، وذلك من خلال إرساء فلسفة الاحترام، والحوار، والاختلاف، والتعايش، والتعاون، ومحبة الآخر، والشجاعة في اتخاذ القرارات.

فالمنتدى التربوي فضاء للتأطير والتكوين والتنشيط الفعال، ويعد أيضا فضاء حقيقيا للإبداع والاختراع والاكتشاف والتشارك و التعلم الذاتي. كما يعتبر فضاء لتحقيق الحياة المدرسية السعيدة، وشرطا ضروريا لتحقيق مدرسة المشروع والجودة والشراكة والنجاح.

بيد أن المنتدى التربوي لايمكن أن يؤدي دوره الحقيقي إلا بتطبيق مجموعة من المقاربات الناجعة تنظيرا وتطبيقا كالمقاربة الديمقراطية، والمقاربة التشاركية، والمقاربة الحقوقية، والمقاربة التعاقدية، والمقاربة الإبداعية، والمقاربة الكفائية، والمقاربة الإدماجية، و مقاربة النوع، ومقاربة التدبير بالنتائج.

لكن هل يمكن أن ينجح المنتدى التربوي واقعا وممارسة في غياب الفضاءات الحقيقية لممارسة التنشيط والتأطير والتأهيل الفعال؟!!! وهل يمكن أن يحقق المنتدى نتائجه في غياب العنصر البشري المؤهل، ونقص الوسائل المتاحة، وقلة الإمكانيات المادية والمالية، وانعدام الأدوات الرقمية

المعاصرة، وغياب فلسفة التحفيز والتثمين وتقدير إنجازات المتعلمين والمعلمين وأطر الإدارة والتربية والتكوين والـتأطير؟!!!

أكتوبر 2010 بقلم **جميل حمداوي**

بتصرف من المشرف عن المجلة

ملف العدد:

ملف العدد:

بيداغوجيا الإدماج

بقلم التلميذة: نسرين صالح

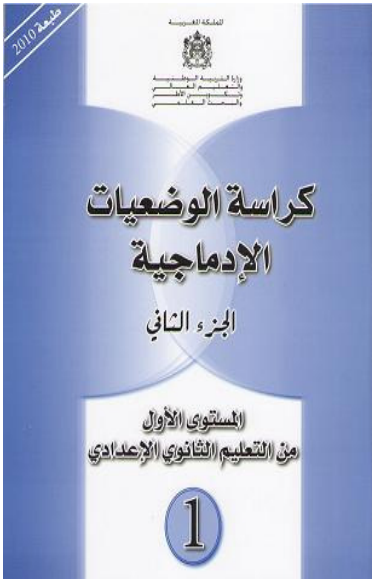

الإدماج:

هو نشاط ديداكتيكي يستهدف جعل التلميذ يحرك مكتسباته التي كانت موضوع تعلمات منفصلة من أجل إعطاء دلالة ومعنى لتلك لمكتسبات. إنه يأتي عند نهاية بعض التعلمات التي تشكل كلا دالا، أي عندما نريد ترسيخ كفاية أو تحقيق الهدف النهائي للإدماج **O.T.I**

المتعلم وسيرورات الإدماج خلال التعلم

- إن إدماج المكتسبات طريقة شخصية وفردية بالأساس، وهي لا تتعارض مع الممارسات العادية في القسم، ولكن تأتي لتكملها.
- يجب ألا ننسى أن اعتماد بيداغوجيا إدماج المكتسبات تفترض حاجة التلميذ إلى بناء مجموعة من الاكتسابات/ والتعلمات العادية،

ولهذا فسيرورات التمدرس اليومية ينبغي أن تزوده بما يلزم لكي يستطيع بناء أو تطوير هذه التعلمات الدقيقة الأساسية في تكوين الموارد.

ما هي خصائص نشاط الإدماج؟

❖ إنه نشاط يكون فيه التلميذ فاعلا.

❖ هو نشاط يقود التلميذ إلى تعبئة مجموعة من الموارد: (معارف - معرفة الفعل - معرفة التواجد) أو تحريكها أو توظيفها، استثمارها في حل وضعية مشكلة دالة. ليس بمنطق تراكمي ولا تجميعي فارغ من المعنى.

❖ هو نشاط موجه نحو كفاية أو نحو هدف إدماج نهائي: إنه نشاط لم يرتكز على حل وضعية مشكلة / أو وضعية دالة. إنه نشاط يتوخى تنمية كفاية، ويعد التلميذ لممارسة الكفاية،لهذا ليس من الضروري انجاز تعلمات منفصلة. فالكفاية ذاتها تتكون وتتطور عبر مجموعة من الأنشطة.

❖ إنه نشاط ذو معنى، فهو ينبني على استثمار وضعيات دالة... والوضعية الدالة يجب أن تكون قريبة من محيط المتعلم. إنها تشرك التلميذ، وتعبئ مكتسباته من اجل حل مشكلة دالة.

❖ إنه نشاط مفصل حول وضعية جديدة. إنها تتجاوز مستوى التمرين العادي ولهذا، يجب ألا تكون الوضعية قد سبق حلها من طرف تلميذ أو مجموعة ما. كما أنه ينبغي عدم الخلط بين جل المشكلات وبين التطبيق

الذي يعرف فيه التلميذ المورد الذي سيوظفه. فنحن سنمارس الكفاية إذا كانت المشكلة المطروحة تحرك مجموعة من المعارف والقواعد والعمليات والصيغ... والتي يرجع إلى التلميذ اختبار وتحديد ما يفيده في حل المشكلة."

سلبيات الإدماج

❖ من السلبيات هناك كثرة الشبكات التي على الأستاذ ملؤها بتزامن مع تقديم الوضعيات في ظل الاكتظاظ (**44** تلميذ) مما لا يتناسب و الحيز الزمني المقدم.

❖ السلبية التي لاحظناها منذ البداية.مادام الشعار يقول: لا إدماج لمن لا موارد له، هي أولائك الأطفال الذين لا يستطيعون المشاركة بفعالية في الإدماج.فقد ظلوا طوال أسبوعين يحملقون ويتحسرون...

❖ واعتبر بعض الأساتذة أن بيداغوجية الإدماج مجرد ضياع للوقت، ولا يمكن أن ترفع من جودة التعليم في المغرب، وأنها "وسيلة، فقط، لذر الرماد في العيون".

❖ ظروف العمل داخل القسم: رغم دخول المغرب التربوي في السنة الثانية من تطبيق البرنامج الاستعجالي، ورصد الملايير من الدراهم (حوالي **50** مليار درهم) الملاحظ أن ظروف العمل البيداغوجية و الديداكتيكية

لازالت كما كانت عليه من سلبيات:فقر التجهيزات الديداكتيكية الحديثة والضرورية،الاكتظاظ ، الأقسام المشتركة ، كثرة المواد وعدم كفاية الأغلفة الزمنية للمواد الأساسية...وهذه معطيات لا تساعد على الفعالية البيداغوجية ، وعلى تطبيق البيداغوجيات الحديثة المتمركزة على التعلم الذاتي والفارقية والتمكن والدعم والعلاج...، وعلى تطبيق أشكال العمل الديداكتيكي الفردي والجماعي،ناهيك عن معاناة المدرس/ة مع غياب وسائل العمل الديداكتيكي الضرورية والحديثة المساعدة على الرفع من المردودية والفعالية،وعلى اقتصاد الجهد والزمن..

❖ وفي الأخير،نظن بأن نجاح الإصلاح الجديد (المخطط الاستعجالي) ، والتطبيق الفعال لبيداغوجيا الإدماج ، رهين بتوفير عدة شروط مركبة ومتكاملة : بيداغوجية مهنية ، تجهيزية ، خدماتية...ومحاولة تغيير وتكييف التطبيق الحالي لبيداغوجيا الإدماج مع خصوصيات المدرسة المغربية الحقيقية وليس المفترضة نظريا ، مع استحضار الملاحظات والنقد النظري والميداني لبعض الفاعلين المغاربة،أو تلك التي سجلها فاعلون ومتتبعون في الدول التي طبقت فيها مقاربة بيداغوجيا الإدماج ، وذلك قبل الإقدام النهائي على الصياغة و التطبيق الرسميين للمنهاج التربوي الجديد الذي يتمحور حول بيداغوجيا الإدماج.

بيداغوجيا الإدماج بين الممارسة و المفارقة

كتبها العياشي عبوب ،:

في كثير من ممارساتنا التعليمية نجد مجموعة من الاختلالات الذاتية و الموضوعية التي تعيق كل تغيير أو إصلاح منشود. فلا غرابة إذن ، أن كل أجرأة لبيداغوجيا معينة إلا و سوف تلقى عوائق تفقدها قيمتها و تفرغها من معناها.

إن واقعنا التعليمي زاخر بمثل هذه الحالات على المستويين الذاتي و الموضوعي، نظرا لجملة من الإكراهات التي باتت معها المؤسسة التعليمية و النظام التعليمي برمته يتخبط في متاهات الإصلاح المفقود. و بالتالي فهناك حلقات مفقودة من هذا الإصلاح تتطلب الكشف عنها و الوقوف عليها بالدراسة والتحليل قصد تخطي العوائق و أن نخطو خطوات مهمة في سبيل الوصول إلى مراتب متقدمة و عليا من تطور نظامنا التربوي التعليمي.

و من بين هذه الحلقات المفقودة، نجد المدرس(ة) ، على اعتباره صلة الوصل بين التنظير و التطبيق، لذا وجب إخضاعه لتكوين مستمر.

لقد بدا واضحا أن المدرس(ة) هو المستهدف الأول من هذا التكوين لا لشيء سوى لكونه يعتبر المنفذ الحقيقي للسياسة التربوية، إذ أن المدرسين أساسا هم الدعائم المحورية للنظم التربوية والاجتماعية فعبرهم يتم تمرير مختلف المعارف والقيم والمهارات والتوجهات الفكرية والأيديولوجية ... التي يسعى كل نظام تربوي إلى نقلها وترويجها وفق شروطه المحددة في الزمان والمكان. لذا فقد أصبحت مسألة تكوين هؤلاء – ومعهم أيضا كافة الأطر التربوية– تكتسي أهمية بالغة في المجتمعات المتقدمة.

فالمدرس هو إذن بمثابة المحور الرئيس في العملية التعليمية التعلمية إذ يعمل على تخصيص الغايات والمرامي المسطرة من طرف المجتمع، على شكل كفايات أساسية، ويسعى جاهدا بمعية مجموعة من المتعلمين إلى بلوغها.

يبدو أن المدرس لا زال لم يع ذاته و لم يستوعب دوره داخل المنظومة التربوية و لا المهام المنوطة به أثناء تطبيق بيداغوجيا محددة.

ولا غرابة إذن أن نجد مجموعة من النتائج البعيدة كل البعد عن الأهداف المسطرة في مرحلة التنظير و البرمجة. و لو أخذنا نموذج بيداغوجيا الإدماج وبالضبط الأسابيع الأولى للإدماج و التي تم تعميمها خلال الموسم الدراسي الحالي، فإننا نجد الكثير من التعثرات و الصعوبات أثناء عملية الأجرأة وكذا اختلالات جمة.

و من الملاحظات التي يمكن تسجيلها في هذا الصدد نذكر بعضا منها على النحو الآتي :

1- بعض الوضعيات لا تناسب وسط المتعلم،وبالتحديد المستوى السوسيوثقافي والطبيعي، مما يسبب عبئاً ثقيلاً على المدرس لتقريب محتويات و مضامين لا دخل للمتعلم فيها. و بالتالي قد نسقط في خانة الإلقاء و الجاهزية. إن كل وضعية تعلمية وجب أن تأخذ بعين الاعتبار محيط المتعلم بالمعنى الواسع للكلمة، حتى يتسنى لهذا الأخير الانخراط بفعالية و جدية في الوصول إلى إجابة مرضية عن تعليمات الوضعيات المقدمة له.

2- وضعيات لا تناسب الموارد المتوفرة لدى المتعلم.صحيح أن أسبوعي الإدماج فرصة لمعرفة قدرات المتعلم و هل تم الاكتساب بشكل إيجابي خلال

فترات إرساء الموارد، و منه الوصول إلى الكفايات المحددة سلفا. لكن أهم ما يلاحظ أن وضعيات أسبوعي الإدماج جاءت منفصلة عن ما تم إرساؤه خلال الأسابيع الأولى لسبب واحد هو أن البرامج و المناهج لا زالت لم تواكب بيداغوجيا الإدماج. و بعبارة أدق لم يطرأ عليها أي تغيير. و في هذا الصدد قد تم تقديم وضعيات تعلمية تضم مضامين لا زال المتعلم لم يدرسها و لم يسبق له أن اكتسبها.

3 – إن أهم ما يمكن ملاحظته، هو الخلط بين المفاهيم من طرف مجموعة من المدرسين. فإذا كانت الوزارة قد عمدت إلى تخصيص أسابيع للتكوين حول بيداغوجيا الإدماج، و على الرغم من قلتها، بمعدل خمسة أيام للمدرس الواحد ، فإن الكثير من المكونين لم يستطيعوا بعد استيعاب آليات اشتغال تلك البيداغوجيا. فكان التساؤل يطرح بصيغة البحث عن العلاقة بين الكفاية و الإدماج. أو بصيغة هل يمكن الاستغناء عن بيداغوجيا الكفايات في مقابل بيداغوجيا الإدماج ؟

هناك حقيقة مرة تكمن في طيات هذا التساؤل ، مفادها أن المتسائل لازال لم يستوعب بيداغوجيا الكفايات . و بالتأكيد هناك أسباب كثيرة لهذه الحالة لا أريد التفصيل فيها بقدر ما أرغب في طرح فكرة إعادة النظر

في التكوين المستمر المخصص للمدرس. إذ لا يمكن بأي حال من الأحوال الشروع في تطبيق بيداغوجيا جديدة دون إعداد الموارد البشرية المسايرة للتطور و الكفيلة بإخراج ما هو نظري من دائرة التنصيص إلى دائرة الأجرأة و التطبيق الفعلي . إن بيداغوجيا كالإدماج تستلزم عدة وجب توفيرها قبل الشروع في تطبيقها .

4 – تبقى نقطة بالغة الأهمية متعلقة أساسا بالمدرس في تعامله مع الوضعيات الإدماجية ، فحاول نقل هم تلك البيداغوجيا إلى آباء و أولياء التلاميذ من خلال تكليف المتعلمين بالإجابة عن التعليمات خارج حجرة الدرس قبل الموعد المخصص لها . كل ذلك تحت حجة الإعداد القبلي من أجل بلوغ الكفايات الأساسية داخل المؤسسة التعليمية ، مما أربك أولياء المتعلمين و خاصة الذين لا ينتمون إلى قطاع التربية و التعليم ، فباتوا يبحثون عن أقرب مدرس جار لفك لغز الوضعيات الإدماجية .

إنه لمن الخطأ أن يعمل بهذا الأسلوب المعتاد عادة في البيداغوجيات السابقة إذ تخصص أنشطة للإعداد القبلي ، إلا أن في أسابيع الإدماج يستلزم أن نضع المتعلم أمام وضعيات تعلمية قصد الوقوف على قدرته على التجاوب

معها وبالتالي إعداد خطة الدعم و المعالجة الضرورية لاستكمال اكتساب المتعلم .

من جانب آخر ، أصبح من اللازم استثمار بيداغوجيا الخطأ ضمن سيرورة الإدماج . و لتكسر تلك النظرة الضيقة التي كانت تعتبر الخطأ مصدره المتعلم وحده و أن المدرس الناجح في مهامه هو الذي لا يصدر من تلامذته أي خطأ.

إن بيداغوجيا الإدماج جاءت لتكشف عن تعثرات المتعلمين والبحث الفعلي عن أساليب للدعم و المعالجة و لا لكي يجيب المتعلم عن الوضعيات بمعية أحد خارج حجرة الفصل .

تبقى إذن ، هذه جملة من الملاحظات المسطرة أثناء أسبوعي الإدماج و التي قد تفتح نقاشا جادا بين مختلف أطراف العملية التعليمية التعلمية قصد تجاوز التعثرات السابقة و البحث و الانخراط في الكيفية التي يستطيع بواسطتها المدرس تقييم و دعم إنتاجات و مكتسبات المتعلم وفق بيداغوجيا الإدماج .

المصدر:جريدة الاتحاد الاشتراكي / 23 - 12 – 2010

ظاهرة الغياب المدرسي في الوسطين: الحضري والقروي

تعتبر ظاهرة غياب التلاميذ عن فصولهم الدراسية من الظواهر الشائعة والمنتشرة في الوسط التعليمي، سواء منه الحضري أو القروي، كما تعد هذه الظاهرة من الأسباب التي تعيق نظامنا التعليمي وتجعله لا يصل إلى أهدافه المنشودة في تكوين ناشئة وشباب يؤمنون بالعملية التعليمية وجدواها في تحقيق النمو والازدهار.

وللغياب المدرسي، الذي يعني في مدلوله العام، عدم مداومة التلميذ على تحصيله العلمي بالمدرسة، بشكل منتظم ومتواصل، عدة أشكال وصور، سواء بالوسط الحضري أو القروي ومنها:

✓الغياب عن المدرسة :

وهو الغياب الذي يطول فيه عدم حضور التلميذ للفصل الدراسي، والذي قد يؤدي إلى انقطاع كلي عن التمدرس في بعض الحالات، الأمر الذي يستوجب من إدارة المؤسسة التعليمية استدعاء ولي أمر التلميذ المتغيب وإخباره بعدم مواظبته على التحصيل المدرسي.

✓الغياب عن الفصل الدراسي :

والذي قد يحصل نتيجة أي سبب من الأسباب ومنها مثلا : طرد الأستاذ للتلميذ للفوضى التي يحدثها بالفصل، أو لعدم اقتناع التلميذ بالعملية التعليمية أصلا، لشيوع فكرة خاطئة لديه، تتمثل في كون الشهادة المحصل عليها لا تضمن وضعا أو مركزا اعتباريا واجتماعيا مريحا.

✓الغياب الذهني:

ويعني الشرود الذهني، وعادة ما يتصف به التلميذ الذي يكثر من السهر ليلا، مما يجعله لا يأخذ كفايته من النوم.

وفضلا عن هذه الأنواع من الغياب، هناك الغياب الناجم عن كثرة حركة وكلام ولعب التلميذ في القسم، الأمر الذي قد يشيع الضوضاء بالفصل مما يجعل الأستاذ يطرده منه فيغيب بذلك عن متابعة الدرس.

وهناك أيضا، غياب السرحان وهي حالة التلميذ الذي يكون حاضرا في الفصل لكنه غائبا عنه، وعادة ما تحدث هذه الحالة إذا اتصف درس الأستاذ بالإلقاء فقط وخلا من وسائل الإيضاح أو لا يشرك التلاميذ فيه.

وهناك أيضا، الغياب الناتج عن عدم إحضار الأدوات المدرسية المطلوبة، مما يجعل الأستاذ يطرد التلميذ وبالتالي تغيبه عن متابعة تحصيله المدرسي.

هذا و يعود غياب التلميذ وهروبه من فصله الدراسي إلى عدة أسباب، قد تتقاطع أو تختلف حسب الوسط الحضري والقروي ومنها:

- معاناة التلميذ من إعاقة حركية أو نفسية قد تجعله موضع سخرية من طرف زملائه، فتصبح المدرسة بالنسبة إليه جحيم لا يطاق، مما يؤدي به إلى التغيب والبحث عن ما يمكنه من تعويض نقصه وإعاقته خارج المدرسة.

- عدم قدرة التلميذ على مسايرة زملائه التلاميذ ومستواهم التعليمي مما يجعله يحس بعجز ملحوظ في مسايرتهم مما ينفره من المدرسة و محيطها.

- ضعف تقييم التلميذ للعلم والمعرفة وما قد يؤديان به إلى وضع اعتباري واجتماعي مهم مما يجعله يبحث عن شهرة في مجالات أخرى.

وهناك عوامل مدرسية أخرى تعود لطبيعة الجو المدرسي السائد داخل المؤسسة التعليمية، والعلاقات التي تجمع الفاعلين في هذه الأخيرة ومنها:

- الصرامة والقسوة وسيطرة العقاب أو التراخي والإهمال داخل المدرسة مما يسهل مأمورية التلميذ في التغيب.

- عدم إحساس التلميذ وشعوره بالاحترام والتقدير الواجب له من طرف الفاعلين في المجتمع المدرسي –الإدارة، الأساتذة، التلاميذ... – مما يجعله أكثر قابلية للتغيب.

- الفراغ النفسي: إذ عادة ما لا توفر المؤسسة التعليمية أنشطة كافية للتلميذ لتشجيع ميولاته وقدراته وتخفف من توتره وعزوفه عن المدرسة.

فضلا عن هذه العوامل، هناك عوامل أسرية يمكن أن تؤدي بالتلميذ إلى التغيب عن مدرسته. وهي عادة ما تعود إلى الأجواء السائدة داخل الأسرة ومنها:

- ضعف مراقبة ومتابعة الوالدين لأبنائهما مما يجعل التلميذ حرا في اتخاذ قراراته بعدا عن عيون الأسرة ومنها التغيب عن المؤسسة التعليمية.
- سوء معاملة الأسرة للتلميذ مما يجعله سهل الانقياد نحو تلبية نزواته وميولاته بعيدا عن الأسرة والمدرسة.
- عدم قدرة الأسرة على الاستجابة لمتطلبات واحتياجات المدرسة مما يجعل التلميذ ينحو إلى الغياب والهروب من المدرسة.
- كثرة المغريات الحياتية خصوصا بالنسبة للتلميذ الميسور مما يجعله يغيب عن المدرسة والتمتع بالملذات.

زيادة عن ما للغياب المدرسي من تأثيرات سلبية على أسرة التلميذ المتغيب والمجتمع، إلا أن تأثيره على المدرسة أكثر لان تكرار حالات الغياب يؤدي إلى شيوع الفوضى وإرباك النظام العام في المدرسة وتدهور مستوى تلاميذها التعليمي والتربوي. وفي هذا الإطار وجبت الإشارة إلى الإجراءات والتدابير التالية لتجاوز مشكل الغياب ومنها:

- الوقوف على المشكلات الحقيقية للتلاميذ المتغيبين والتعرف على أسبابها لمعالجتها.
- توفير الظروف الملائمة لتمدرس التلاميذ والاستفادة من العملية التعليمية بأكبر قدر ممكن .
- التعرف على قدرات واستعدادات التلاميذ وتوجيهها بشكل جيد.
- تشجيع التلميذ على الإقبال على التعليم باعتباره يحقق له مصالحه المادية والمعنوية.
- تقدير الجوانب الإيجابية في شخصية التلميذ والتعامل بحكمة مع الجوانب السلبية.
- تشجيع التنافس بين التلاميذ وحفزهم على التعاون و العمل الجماعي بينهم.
- اتخاذ الإجراءات لتحقيق الضبط داخل المدرسة مما يساعد التلميذ على ضبط سلوكاته وتلاف خلق المشاكل داخل المؤسسات التعليمية.
- توثيق العلاقة بين الفاعلين في المجتمع المدرسي من أجل وضع وسائل ملائمة للتعامل مع التلميذ والتعرف على مشكلاته ومساعدته على التغلب عليها.
- إخبار التلاميذ المتغيبين بالنتائج الوخيمة التي ستعود عليهم بسبب غيابهم عن المدرسة.

- التأكيد على أن عملية الغياب قد تأثر على النقطة الممنوحة في مجال السلوك والمواظبة.
- استدعاء ولي أمر التلميذ المتغيب وإخباره بعملية الغياب أو تكرارها لمساعدة المدرسة في الحد منها وضمان تحصيل مدرسي منتظم للتلميذ.

وفضلا عن هذه الحلول المقترحة، هناك اقتراحات تعود للأساتذة ومنها:

- العمل على عدم إرهاق التلميذ بالواجبات المدرسية.
- التعرف على أسباب غياب التلميذ ومعالجتها.
- توعية التلاميذ بمشكل الغياب عن طريق وسائل الإعلام.
- تخصيص جوائز للتلاميذ المتفوقين وتعزيز المنافسة بينهم.
- التوسع في الأنشطة الترفيهية بالمدرسة.
- تعزيز المدارس بمساعدين نفسانيين لمعالجة بعض الأمراض النفسية المؤثر على انضباط التلاميذ.

هذا وللإشارة فإن تشخيص ظاهرة الغياب وكذا اقتراح الحلول لتجاوزها قد لا يختلف بشكل كبير بين الوسطين الحضري والقروي.

بقلم التلميذة سمية يوبي

ماذا نعني بالهدر المدرسي؟

الهدر المدرسي من المصطلحات الفضفاضة التي يصعب تحديدها لاعتبارات عدة. أولاها تعدد المسميات لنفس المفهوم و اختلاف الكتابات التربوية في المنطلقات الذي يوصل إلى الاختلاف في فهم الظواهر، و بالتالي الاختلاف في توظيف المصطلح

أحيانا نتحدث عن الهدر المدرسي و نعني به التسرب الذي يحصل في مسيرة الطفل الدراسية التي تتوقف في مرحلة معينة دون أن يستكمل دراسته. لكن نفس الظاهرة يرد الحديث عنها في كتابات بعض التربويين بالفشل الدراسي الذي يرتبط لدى أغلبهم بالتعثر الدراسي الموازي إجرائيا للتأخر. كما تتحدث مصادر أخرى عن التخلف و اللاتكيف الدراسي و كثير من المفاهيم التي تعمل في سبيل جعل سوسيولوجيا التربية أداة لوضع الملمس على الأسباب الداخلية للمؤسسة التربوية من خلال إنتاجها اللامساواة.

إلا أننا بشكل عام نتحدث عن الهدر المدرسي باعتباره انقطاع التلاميذ عن الدراسة كلية قبل إتمام المرحلة الدراسية أو ترك الدراسة قبل إنهاء مرحلة معينة.

و كيفما كان التعريف الذي نرتضيه لهذه الظاهرة، فإننا يجب أن نعترف أننا أمام ظاهرة تؤرق المجتمعات العربية بشكل عام. فهي تحمل كل مقومات الفشل سواء على المستوى الفردي أو على مستوى المجتمع. و هي من العوامل القادرة على شل حركة المجتمع الطبيعية و تقهقره عائدة به إلى عتمة الجهل و التخلف و الانعزالية بعيدا عن نور التطور و مواكبة لغة العصر في التقدم و الانفتاح.

و الهدر يشكل معضلة تربوية كبرى، لأنه يحول دون تطور أداء المنظومة التربوية، خصوصا في العالم القروي، ويحدث نزيفا كبيرا في الموارد المادية و البشرية، و يؤثر سلبا على مردوديتها الداخلية. و يستفاد من معطيات رسمية أن نسبة الانقطاع عن الدراسة في مجموع المرحلة الابتدائية بالمغرب تصل إلى **3.95** ٪ بالنسبة لمجموع التلاميذ بينما تصل إلى **3.91** ٪ لدى الإناث. و في ما يخص التعليم الثانوي الإعدادي، فتصل نسبة الهدر إلى **6.26** ٪ بالنسبة للمجموع، و **5.61** ٪ لدى الإناث. أما في ما يتعلق بالتعليم الثانوي التأهيلي، فتبلغ بالنسبة للمجموع **3.31** ٪ و بالنسبة للإناث **3.20**٪. و تمثل مرحلة الانتقال من التعليم الابتدائي إلى التعليم

الثانوي الإعدادي حدة هذا النزيف، إذ قاربت **10** ٪، بينما بلغت **4.45** ٪ في الانتقال ما بين التعليم الثانوي الإعدادي و التأهيلي.

لكن ما هي أسباب هذه الظاهرة؟

ظاهرة في مثل تعقد الهدر المدرسي، يصعب تحديد أسبابها بشكل محدد. ذلك تداخل فيها ما هو ذاتي أو شخصي بما هو اجتماعي ليضاف إليه ما هو اقتصادي. دون إغفال ما للجانب التربوي من تأثير في هذه العملية :

– يبقى الجانب الأسري من الأسباب الأكثر إلحاحا، باعتبار الأسرة صمام الأمان لحياة الطفل بشكل عام. فحياة الطفل تبقى مستقرة مادام الوضع العائلي كذلك، و ما أن يحصل أدنى توتر في العلاقة بين الآباء حتى تتحول حياة الأطفال إلى كابوس. فالطلاق و الخصام المستمر بين الأب و الأم يخلق لدى الطفل حالة من الرغبة في إثارة اهتمام المحيط في أهميته داخل بنية العائلة. و قد يكون ذلك بمزيد من الشقاوة و الجنوح و التهرب من المدرسة و واجباتها. الذي يؤدي بشكل آلي إلى التكرار المستمر و بالتالي الانقطاع عن المدرسة وسط غياب الاهتمام لدى الأسرة و متابعتها لمسيرة الطفل الدراسية

– و في نفس الإطار نلح على أن انشغال الأب أو الأم أو هما معا بمتاعبهما داخل الشغل و قسوة العيش و صعوبة توفير العيش الكريم يؤدي بهما إلى عدم المتابعة اليومية لعمل الابن و عدم إلحاحهما على بذل مجهود إضافي من أجل التوفق الأمر الذي يدفع الابن إلى الإيمان بلا جدوى العملية برمتها فيعلن تمرده من التعليم

– للوسط الذي ينشأ فيه الطفل له هو الآخر تأثير على مستوى تحصيل الطفل و بالتالي استمراره أو توقفه عند مرحلة معينة من التدريس: فالأسرة التي يكون أفرادها أميين لا يعيرون اهتماما للعلم لا يتخرج منها في الغالب الأعم إلا أطفال يقنعون باليسير من العلم ما دام مثلهم الأعلى هذه حالته. و من جانب آخر، تلعب العادات و التقاليد دورا هاما حيث نجد عائلات في العالم القروي لا تقبل على تعليم البنات. و في أحسن الأحوال فإنها تقبل على استكمالها مرحلة التعليم الابتدائي لتقف مسيرتها الدراسية عند هذا الحد. مادام بيت زوج المستقبل هو مآلها.

– و في ارتباط بالوسط، نشير هنا إلى رفقة السوء التي من الممكن أن تؤدي بدورها إلى الانقطاع عن الدراسة. حيث يتأثر الطفل بأصدقائه غير الراغبين في الدراسة. فيبدأ في التراخي في إنجاز دروسه و تكاسله و ربما غياباته

المتكررة. مما يؤدي بالمدرسة إلى اتخاذ قرار بفصله وقد يحدث ذلك بشكل تلقائي. و تزداد خطورة هذا العامل إذا انضاف إليه عامل آخر يتمثل في الفهم الخاطئ للأبوين لحب الابن فيبالغان في تدليله و تلبية كل رغباته دونما خضوعه لمحاسبة

– الفقر الذي قيل عنه أنه " كاد أن يكون كفرا " قد يكون سببا في الانقطاع عن المدرسة، حيث ارتفاع تكاليف الدراسة من واجبات التسجيل و شراء الأدوات و الملابس و ربما البحث عن مسكن في بعد المدرسة عن مقر سكنى العائلة و عدم استفادت التلميذ من منحة دراسية تمكنه على الأقل من المبيت داخل أسوار المدرسة. و قد يكون الأب في حاجة إلى من يساعده في تحمل متاعب الحياة فيزج بابنه في عالم الشغل بدل البحث له عن مقعد داخل المدرسة..

– و قد نسترسل في ذكر الأسباب المرتبطة بالمجتمع و مدى اهتمامه بالعلم و بشخصية التلميذ ذاته... لكن ألا يحق لنا أن نتساءل عن إمكانية أن تكون المدرسة من العوامل المنفرة من العلم و الدراسة و بالتالي قد تكون هي الأخرى سببا من أسباب الهدر المدرسي؟

الفشل الدراسي

لماذا الهدر المدرسي؟

لما التحقت بحلقة الدراسة و اطلعت على أهمية التعليم المبني على المشاريع التعاضدية شرعت في مناقشة الفكرة مع تلامذتي. و طلبت منهم التفكير في موضوع يكون قريبا من واقعهم يمكن لهم بواسطته أن يضيفوا قيمة جديدة لمحيطهم تتجلى في إثارة نقاش لا يريد المجتمع الوقوف عنده.

بدأت الأفكار تتقاطر إلى أن حصل شبه إجماع على موضوع "تشغيل الطفل" لاعتبارات كثيرة أهمها أن مدينة الرشيدية التي تقع بها الإعدادية التي أدرس بها، رغم أنها ليست صناعية، فهي تعتمد بالأساس على فلاحة معاشية بسيطة. رغم ذلك فإن ظاهرة تشغيل الطفل تبقى ملفتة للنظر. و يكفي أن نلقي جولة صغيرة على مقاهيها المنتشرة كالفطر، حتى نفاجأ

بأعداد ماسحي الأحذية الذين يطلبون بإلحاح من الزبناء تقديم خدمتهم لهم بأي ثمن.

أحس التلاميذ أنهم بمناقشاتهم هذا الموضوع. سيكونون قد قدموا خدمة لأطفال في مثل عمرهم. بدل أن يجدوا مقعدا لهم بالمدرسة، هاهم يجوبون شوارع المدينة علهم يساعدوا آباءهم في توفير لقمة العيش.

ومرة أخرى تتدخل الأقدار حين اقترحت على المشرفات موضوع تشغيل الطفل، استحسنه لكنهن أضفن أنه موضوع طرح خلال حلقات السنة الماضية. أسقط بيدي و أحسست بدوار و صدمة خاصة و أن التلاميذ قد رسموا صورة لما ينبغي أن يكون عليه الموضوع. أخبرتهم بالأمر و طلبت منهم التفكير في موضوع آخر. ففضلوا الفشل الدراسي أو الهدر المدرسي لأنه في نظرهم الوجه الآخر لتشغيل الطفل فكان لهم ما كان.

دور المدرسة في هذه الظاهرة

إلى أي حد يمكن إعفاء المدرسة من مسؤولياتها في ظاهرة الهدر المدرسة؟

– لعلنا نذكر نكتا و مستملحات عن حب الطفل للعطلة، كما نلاحظ أنه ما أن نعلن عن غياب مدرس ما لسبب من الأسباب حتى تعم حالة من الفرح يتم التعبير عنها أحيانا جهارا، هذا يعني أن هناك حالة من التنافر بين التلميذ و المدرسة قد نجد لها بعض التفسيرات فيما يلي:

– سيادة المناهج التقليدية التي تحول التلميذ إلى وعاء لاستقبال المعارف عليه تقبل ما يتلقاه من مدرسه الذي هو الوحيد الذي يمتلك المعرفة. مع غياب تام لعنصر التشويق و تحبيب الدراسة: مقررات مكدسة، كتب دراسية جافة غير مشوقة، معارف بعيدة كل البعد عن الحياة اليومية للمتعلم.....

– عدم مراعاة قدرات الطالب في تعليم يركز على المتوسط يحس فيه المتفوق أنه غير معني بما يقدم من معارف فيتقاعس، و يحس فيه الضعيف أنه لن يصل يوما إلى فهم ما يقدم له فيفضل الهروب من مدرسة عاجزة عن تقديم معارف جديدة له. و قد يكون الإحساس بالضعف شاملا بمعنى أن التلميذ يعجز عن ملاحقة المتعلمين في مستواهم، و قد يحصل أن يكون التلميذ غير

قادر على تعلم بعض المواد التي يحس فيها بالضعف كالمواد العلمية (الرياضيات مثلا) أو بعض اللغات الأجنبية (الفرنسية مثلا)..

– أنظمة الامتحانات التي تغفل قدرات التلاميذ طيلة العام الدراسي و إهمال نشاطهم اليومي و الاعتداد بنتائج الاختبارات– الكتابية الفصلية و السنوية

– حالات كثيرة يتعرض فيها التلميذ للفصل بقرار إداري يكون نتيجة حوادث تقع بينه و بين مدرس أو مجموعة مدرسين. و السبب هو تحول المدرسة في بعض الأحيان إلى حلبة لاستعراض العضلات من هذا الطرف أو ذاك: فتحدث مشاداة كلامية بين مدرس و تلميذ لا لشيء إلا لأن المدرس لا يمتلك المرونة الكافية التي تجعل المراهق يحس أنه أخطأ التصرف مع مدرسه دون اللجوء إلى أساليب العقاب التقليدية التي تبقى في كل الأحوال محرمة من لدن القوانين المحلية.

– يضاف إلى ذلك ما تتناقله وسائل الإعلام من وقت لآخر فلتان أخلاقي من طرف بعض المدرسين الذي قد يلجأون إلى تصرفات غير أخلاقية كالتحرش الجنسي بالصغار.

كيف نواجه هذه المعضلة؟

ظاهرة الهدر المدرسي تمس الكيان المجتمعي لذا ينبغي أن يكون هم القضاء عليها هم المجتمع.

ربما من حسن حظنا أنه في الوقت الذي كنا نشتغل فيه على هذا الموضوع، أعلنت السلطات المهتمة بالتعليم بالمملكة المغربية بتأسيس خلية يقظة وطنية لمواجهة ظاهرة الهدر المدرسي. مما يعني أن هناك إحساسا رسميا بخطورتها و ألهم من ذلك أن هناك تفكير الجهات المسؤولة بشكل جدي في الظاهرة. هل هذا يعتبر مؤشرا كافيا؟ طبعا لا، ينبغي أن يصبح المجتمع بكل مكوناته معنيا بهذه الظاهرة: سلطات مختصة المجتمع المدني الفاعلون التربويون رجال و نساء التدريس التلاميذ الآباء.

على ذكر الآباء، فعلا هناك اهتمام من طرفهم بالأطفال المتمدرسين الأمر الذي يظهر بوضوح تكتلهم في جمعيات آباء و أولياء التلاميذ. لكن كيف يفكر الأب في الابن الذي يعاني من مشاكل في الفهم؟ في أحسن الأحوال و إذا كان جيبه يسمح بذلك فإنه يدفع به إلى الاستفادة من دروس خصوصية – الظاهرة الأخرى التي أدعو الأخوات المشرفات على التفكير

فيها في حلقات قادمة– لكن هل سمعنا في عالمنا العربي عن جمعيات لآباء التلاميذ الذين يعانون من الفشل المدرسي تهدف إلى التفكير الجدي في السبل الكفيلة بوقف الظاهرة؟ أخبر الإخوة و الأخوات الذين سيطلعون على هذا البحث/المشروع. أننا و نحن بصدد البحث عن المعلومات عبر محركات البحث بلغة أجنبية (فرنسية) صادفنا مواقع لجمعيات مماثلة في بلدان ناطقة بالفرنسية (فرنسا بلجيكا...)

– على مستوى الأسر غير المتحمسة لتعليم أبنائها ينبغي تنظيم حملات داخل صفوفهم توضح لهم أهمية التعليم بالنسبة لمستقبل أبنائهم

– يجب استعادة الأفواج من المتعلمين الذين انقطعوا عن الدراسة و تسهيل مسطرة هذه العملية. و عمليا السلطات التعليمية بالمملكة المغربية أصدرت منذ سنوات مذكرة تدعوا مجالس التدبير إلى البث عند بداية الموسم الراسي في طلبات الراغبين في العودة إلى كل من فصل من الدراسة لسبب من الأسباب. لكن المشكل أن الإعلان عن هذا الإجراء تشوبه نواقص أصبح من اللازم بث الخبر عبر وسئل الإعلام العمومية حتى يصل الخبر إلى أكبر قدر من المعنيين كما يجب تأهيل الساهرين على العملية قصد تقريب إلى أذهانهم الهدف التربوي منها

– على المستوى التربوي يجب سلوك مناهج تربوية فاعلة قريبة من عالم المتعلم مع تحقيق العدالة التربوية من خلال المدرسة و تغيير مفهوم التقييم التربوي الذي يبقى المقياس الوحيد فيه الامتحان النهائي الأمر الذي يشكل ظلما للتلميذ و تعسفا في النتائج في الوقت أن كفايات كثيرة يمكن قياسها بشكل مسترسل. مع محاولة المدرسين تنويع أساليب التعليم و الخروج من الطرق التقليدية العقيمة كمحاولة ناجحة لإشراك الطالب في طرح المواضيع التربوية الجادة و إيجاد سبل لحلها.

– العمل على تحسين الخدمات الاجتماعية للتلاميذ و عائلاتهم و إنشاء صناديق خاصة للطلبة و جمعها من خلال مؤسسات التزمت بالمساعدات الاجتماعية و التربوية لدعم التلميذ في نفقات التعليم أو في احتياجات إنسانية أخرى تعود عليه بالفائدة.

– إدخال و تعزيز التكنولوجيا الحديثة في طرق اكتساب المعارف، للتواصل مع الآخر و اللحاق بالسباقين في هذا المجال و لتطوير نفس المتعلم. مع دعم التدريس بواسطة المشروع و الاقتداء بالعمل الجبار الذي تدفع إليه إي أورن.

– العمل على تعيين مشرفين اجتماعيين بالمؤسسات التعليم مهمتهم الاطلاع على ظروف التلميذ الاجتماعية و النفسية و محاولة البحث عن حلول لما يعترض مسيرته الدراسية من مشاكل مع التدخل لمواجهة كل سوء فهم يحصل بين التلميذ و بعض المدرسين.

– توفير المؤسسة التعليمية بالعلم القروي و دعم المدرسين بها من أجل حفزهم على الاشتغال هناك و في حالة انتقال التلميذ لمكان بعيد عن مقر سكناه من أجل الدراسة إما لعدم وجود المؤسسة أو لاختياره شعبا غير متوفرة ببلدته، يجب توفير السكن له إما في أقسام داخلية دون تمييز في ذلك بين التلاميذ أو إنشاء مقرات دار الطالب أو المؤسسات الخيرية

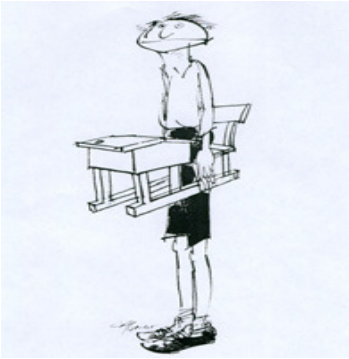

النتائج

ظاهرة مثل هذه التي نناقش اليوم، لا يمكن إلا أن تنتج عنها نتائج ذات تأثير سلبي على الفرد و المجتمع: قد تؤدي إلى نشوء مجتمع عاجز جاهل تنتشر فيه قيم الجهل و الأمية غير ادر على مواكبة تطورات الحياة، و فرد يحس بالنقص أمام رفقائه من المتعلمين غير قادر على استعمال العقل فيما يتعرض له من مشاكل، ضعيف أمام التيارات...

قد تؤدي ظاهرة الهدر المدرسي إلى ظهور ظواهر أخرى مرتبطة بها كتشغيل الطفل و جنوح الأطفال و دخولهم عالم الإجرام منذ صغرهم، و في أحسن الأحوال الاقتراب من عالم الرذيلة و المخدرات و ما إلى ذلك.

دعونا نطرق بابا آخر في حديثنا الأسباب، باب الشهادات التي تلتقط من أفواه أولئك الذين عانوا من الظاهرة:

❖ الشهادة الأولى:

** عبدا لله الميكانيكي **

يتذكر عبدا لله (13 عاما يتيم الأب و تعمل أمه خادمة في البيوت) أنه بدأ عمله قبل حوالي سنتين بائعا متجولا للحلويات أمام أبواب المدارس ثم انتقل للعمل مع أحد الميكانيكيين و يقول:

" ولدت يتيما، و كانت أمي هي الكل في الكل، في البيت تقوم بتحضير الأكل و تنظف البيوت، و لا تعود إلا بعد الغروب بقليل، لن أستطع متابعة تعليمي، فقد انقطعت عنه مبكرا، و علمتني والدتي أن الحصول على كسرة خبز في هذا الزمن صعب، ولا يأتي إلا بالجهد و الصبر، نصحتني في البداية ببيع الحلويات و حسب والدتي نفسها، فهي مرحلة عابرة، فوقع اختياري على حرفة ميكانيكي لأنها حرفة مطلوبة، وأنا الآن بصدد تعلم أبجدية العمل، و هو شيء يقتضي مني التضحية بالوقت و الراحة، ف (الْمُعَلَّمْ) أحيانا يدفع لي المبلغ الذي وعدني به، أحيانا نصفه، و أحيانا أخرى يؤجل ذلك لشهر أو شهرين بدلا من نهاية طل أسبوع كما اتفقنا على ذلك، أشتغل بحماس و أحمل أجزاء بعض السيارات، التي تعادل وزني و أغسل و أنظف الكاراج، و أساعده بدون ملل، و غيابي عن العمل بدون مبرر يعني خصم مكافأة اليوم من مرتبي، أما الغياب بمبرر كالمرض فلا يسمح لي بأكثر من يوم في أقصى الحالات، و أعمل من السابعة صباحا إلى

الثامنة مساء مع توقف ساعة و نصف تقريبا لتناول السندويتش، لا أعرف توقفا و أتحمل غضبه و مزاجيته لكني مصر على تعلم حرفة ميكانيكي لأساعد أمي في أعباء الحياة"

❖ الشهادة الثانية:

ماتت الأم: هذه شهادة لتلميذ سابق استقاها أحد أصدقائه في الحي (من المشاركين في المشروع)

"رغم أني كنت أحب الدراسة إلا أني انقطعت عنها مبكرا دون أن أتجاوز مرحلة التعليم الابتدائي. توفيت والدتي في سن الرابعة، تزوج أبي امرأة أخرى، حاولت منحي الحنان، لكنه لن يصل إلى حنان الأم المفقود و لا إلى قسوة الوالد الموجودة، كان أبي في مشاداة لا تنتهي معي و مع زوجته، مشاداة لم يسلم منها حتى إخوتي البنات البالغ عددهن ثلاثة. و المال في أغلب الأحيان هو سبب هذا النزاع. فهو يرفض شراء الملابس و الكتب بدعوى قلة ذات اليد. بدأت أحس أنه يكرهنا، و شيئا فشيئا بدأ تركيزي يقل فتعذر بالتالي فهمي للدروس مما دفعني إلى الخروج من المدرسة.

خارج أسوار المدرسة وجدت الضياع مع الإحساس بالغربة و الوحدة بين أهلي. فكرت في الاشتغال بالمقاهي تعرضت للاستغلال و القسوة من أرباب الشغل الذين لا يتوانون في تكليفي بمهام تفوق قدراتي الجسدية.

تعرفت على أصدقاء يتعاطون المخدرات بدأوا يتعرضون سبيل المارة و يعتدون عليهم. لم ترضني هذه التصرفات"

ختم هذا الطفل حديثه لصديقه بتوجيه نداء إلى المجتمع من أجل إنقاذه و تقديم يد العون له...

شهادات كثيرة استقاها التلاميذ من زملائهم سابقين تصب كلها في نفس الاتجاه و تعبر عن مرارة يحس بها من كانوا ضحية الهدر المدرسي . كما أن الصحافة الوطنية و الدولية تنقل أحيانا عن حوادث مؤسفة يكون الدافع إليها الهدر المدرسي .....

ملحق

كما سبقت الإشارة إلى ذلك فإن السلطات المهتمة بالتعليم بالمملكة المغربية أصدرت مذكرة[1] تدعو فيها التلاميذ المفصولين عن الدراسة لسبب من الأسباب (كثرة التكرار– قرارا تأديبي لإثارة الشغب...) أو المنقطعين لتقديم طلب الرجوع إلى الدراسة، لينظر بعد ذلك التدبير في كل مؤسسة في هذه الطلبات وفق معايير يضعها أعضاء المجلس. يتم على إثرها إرجاع من تنطبق عليه الشروط. و كما أسلفنا فإن تطبيق هذه المسطرة تتحكم فيه غالبا معايير أبعد ما يكون الهدف منها هو إرجاع أكبر عدد من هؤلاء المفصولين. فنجد نسبة الإرجاع تختلف من مؤسسة إلى أخرى. الأمر الذي يحتم تنظيم حملات توعية تبين فلسفة المذكرة المبنية أساسا على منح مجالس التدبير اختصاصاتها مع تمكين أغلب المفصولين من الاستفادة من فرصة ثانية لإعادة إدماجهم في الحياة الدراسية. و هو عمل يمكن أن يساهم في إنقاذ شاب من الضياع و إخراجه من براثن الجريمة و المخدرات و قد يتمكن من العودة إلى حياة سوية...

التلميذ سميرة اسباعي

العنف المدرسي

موضوع للتلميذ أيوب الداودي

مقدمة:

إن ظاهرة العنف بشكل عام في الأطر المختلفة تعد من أكثر الظواهر التي تسترعي اهتمام الجهات الحكومية المختلفة من ناحية والأسرة النووية من جهة أخرى. نواجه في الآونة الأخيرة في دول غربية تطوراً ليس فقط في كمية أعمال العنف وإنما في الأساليب التي يستخدمها التلاميذ في تنفيذ السلوك العنيف كالقتل والهجوم المسلح ضد التلاميذ من ناحية والمدرسين من الناحية الأخرى.

العنف كما عرف في النظريات المختلفة: هو كل تصرف يؤدي إلى إلحاق الأذى بالآخرين، قد يكون الأذى جسمياً أو نفسياً. فالسخرية والاستهزاء من

الفرد وفرض الآراء بالقوة وإسماع الكلمات البذيئة جميعها أشكال مختلفة لنفس الظاهرة.

الاهتمام والالتفات إلى ظاهرة العنف كان نتيجة تطور وعي عام في مطلع القرن العشرين بما يتعلق بالطفولة، خاصةً بعدما تطورت نظريات علم النفس المختلفة التي أخذت تفسر لنا سلوكيات الإنسان على ضوء مرحلة الطفولة المبكرة وأهميتها بتكوين ذات الفرد وتأثيرها على حياته فيما بعد، وضرورة توفير الأجواء الحياتية المناسبة لينمو الأطفال نمواً جسدياً ونفسياً سليماً ومتكاملاً. كما ترافق مع نشوء العديد من المؤسسات والحركات التي تدافع عن حقوق الإنسان وحقوق الأطفال بشكل خاص، وقيام الأمم المتحدة بصياغة اتفاقيات عالمية تهتم بحقوق الإنسان عامة وحقوق الطفل خاصة، فاتفاقية حقوق الطفل تنص بشكل واضح وصريح بضرورة حماية الأطفال من جميع أشكال الإساءة والاستغلال والعنف التي قد يتعرضون لها (المادة **32**، اتفاقية حقوق الطفل) وهذا يشير إلى بداية الاهتمام بالطفل على أنه إنسان له كيان وحقوق بحد ذاته وليس تابع أو ملكية لأحد مثل العائلة.

أما في الآونة الأخيرة فلقد زاد الاهتمام بموضوع العنف في كثير من دول العالم نتيجة زيادة حدة العنف بأشكاله المختلفة اتجاه الأطفال والتي وصلت إلى مستويات مقلقة حيث يصعب علينا السيطرة

موقف الإسلام من قضية العنف:

يتعامل الإسلام مع مفهوم العنف والعقاب على أنهم مفهومين منفصلين ومختلفين، فينبذ العنف ويدعو إلى الرفق والعطف والتسامح ومقابلة السيئة بالحسنة حيث يقول رسول الله (ص) " صل من قطعك، وأحسن إلى من أساء إليك، وقل الحق ولو على نفسك، عد من لا يعودك، وأهد لمن لا يهدي لك" ، ويقول أيضاً " اتق الله حيثما كنت وأتبع السيئة الحسنة تمحها، وخالق الناس بخلق حسن" ، وفيما يتعلق بالعنف الكلامي فالإسلام يرفضه رفضاً قاطعاً ويطالب بعدم الاستهزاء والاستهتار بالآخرين، وهذا واضح من قوله تعالى " يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيراً منهم و لا نساء من نساء عسى أن يكن خيراً منهن، و لا تلمزوا أنفسكم ولا تلامزوا بالألقاب، بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان ومن لم يتب فأولئك هم الظالمون" (سورة الحجرات، آية 11).

هذا من جهة، ومن جهة أخرى يعتبر الإسلام العنف الجسدي على أنه نوع من أنواع العقاب وأنه وسيلة تربوية فيذكر (جبر، **1999**، ص**30-34**) " العقاب هو نوع من أنواع التربية ويستخدم لكف سلوك غير مرغوب فيه أو يكون لتأديب إنسان أو ردعه عن ظلم الآخرين "، فنجد من ذلك إجازة باستخدام العقاب بشكل عام ويصل إلى العقاب البدني وهذا ما أكد عليه (صبري، **1999**، ص**41–42**) مشيراً إلى إمكانية استخدام العنف الجسدي على أن يكون غير مبرح أو ضرب غير شديد وغير مؤلم.

أسباب ظاهرة العنف في المدارس:

العملية التربوية مبنية على التفاعل الدائم والمتبادل بين التلاميذ ومدرسيهم. حيث أن سلوك الواحد يؤثر على الآخر وكلاهما يتأثران بالخلفية البيئية، ولذا فإننا عندما نحاول أن نقيم أي ظاهرة في إطار المدرسة فمن الخطأ بمكان أن نفصلها عن المركبات المختلفة المكونة لها حيث أن للبيئة جزءاً كبيراً من هذه المركبات.

أهم الأسباب التي تقف وراء ظاهرة العنف:

1) طبيعة المجتمع الأبوي والسلطوي: رغم أن مجتمعنا يمر في مرحلة انتقالية، إلا أننا نرى جذور المجتمع المبني على السلطة الأبوية ما زالت مسيطرة. فنرى على سبيل المثال أن استخدام العنف من قبل الأخ الكبير أو المدرس هو أمر مباح ويعتبر في إطار المعايير الاجتماعية السليمة، وحسب النظرية النفسية– الاجتماعية فإن الإنسان يكون عنيفاً عندما يتواجد في مجتمع يعتبر العنف سلوكاً ممكناً، مسموحاً ومتفقاً عليه.

بناءً على ذلك تعتبر المدرسة هي المصب لجميع الضغوطات الخارجية فيأتي الطلاب المُعنّفون من قبل الأهل والمجتمع المحيط بهم إلى المدرسة ليفرغوا الكبت القائم بسلوكيات عدوانية عنيفة يقابلهم تلاميذ آخرون يشابهونهم الوضع بسلوكيات مماثلة وبهذه الطريقة تتطور حدة العنف ويزداد انتشارها، كما في داخل المدرسة تأخذ الجماعات ذوات المواقف المتشابه حيال العنف شلل وتحالفات من أجل الانتماء مما يعزز عندهم تلك التوجهات والسلوكيات، فيذكر (**هوربيتس، 1995**) " إذا كانت البيئة خارج المدرسة عنيفة فأن المدرسة ستكون عنيفة ".

تشير هذه النظرية إلى أن التلميذ في بيئته خارج المدرسة يتأثر بثلاث مركبات وهي العائلة، المجتمع والإعلام وبالتالي يكون العنف المدرسي هو نتاج للثقافة المجتمعية العنيفة.

2) مجتمع تحصيلي: في كثير من الأحيان نحترم التلميذ الناجح فقط ولا نعطي أهمية وكياناً للتلميذ الفاشل تعليمياً. التلميذ الذي لا يتجاوب معنا. حسب نظرية الدوافع فالإحباط هو الدافع الرئيسي من وراء العنف، إذ أنه بواسطة العنف يتمكن الفرد الذي يشعر بالعجز، أن يثبت قدراته الخاصة. فكثيراً ما نرى أن العنف ناتج عن المنافسة والغيرة. كذلك فإن التلميذ الذي يعاقب من قبل معلمه باستمرار يفتش عن موضوع (شخص) يمكنه أن يصب غضبه عليه.

العنف موضوع واسع وشائك، هناك العديد من الأمور التي تؤثر على مواقفنا اتجاه العنف بحيث نجد من يرفض ومن يوافق على استخدام العنف لنفس الموقف، وهذا نابع من عدة عوامل كالثقافة السائدة والجنس والخلفية الدينية وغيرها، وبما أن الدين يعتبر عنصراً أساسياً ويؤدي دوراً فاعلاً في حياة الأفراد، فمن الصعب تجاهل هذا العامل وتأثيره على قراراتنا ومواقفنا التربوية.

العنف المدرسي هو نتاج التجربة المدرسية (سلوكيات المدرسة):

هذا التوجه يحمل المسئولية للمدرسة من ناحية خلق المشكلة وطبعاً من ناحية ضرورة التصدي لها ووضع الخطط لمواجهتها والحد منها، فيشار إلى أن نظام المدرسة بكامله من طاقم المدرسين والأخصائيين والإدارة يوجد هناك علاقات متوترة طوال الوقت، ومما يؤكد على ذلك أن (**كولمن**) لدى (**هروبتس، 1995**) أستنتج من بحثه " أن السلوكيات العنيفة هي نتاج المدرسة ، ويمكن تقسيمها إلى ثلاث مواضيع وهي:- علاقات متوترة وتغيرات مفاجئة داخل المدرسة، إحباط، كبت وقمع للتلاميذ، الجو التربوي.

- **علاقات متوترة وتغيرات مفاجئة داخل المدرسة**:

تغيير الإدارة التربوية ودخول أخرى بتوجهات مختلفة عن سابقتها تخلق مقاومة عند المتمدرسين و أحياناً عند المدرسين أنفسهم فتقلب الموازين رأساً على عقب في المدرسة، ترك المدرس واستبداله بمدرس آخر يعلم بأساليب مختلفة، عدم إشراك التلاميذ بما يحدث داخل المدرسة وكأنهم فقط جهاز تنفيذي، شكل الاتصال بين المدرسين أنفسهم والتلاميذ أنفسهم و المدرسين

والتلاميذ وكذلك المدرسين والإدارة له بالغ الأثر على سلوكيات التلاميذ، ففي أحد الأبحاث أشير إلى أن تجربة في إحدى المدارس الأمريكية لدمج التلاميذ بيض مع آخرين سود لاقت مقاومة شديدة و عنف بين التلاميذ حيث لم تكن الإدارة قد هيئتهم بعد لتقبل مثل تلك الفكرة (**هروبتس، 1995**).

- **إحباط، كبت وقمع للتلاميذ:**

متطلبات المدرسين والواجبات المدرسية التي تفوق قدرات التلاميذ وإمكانياتهم، مجتمع تحصيلي، التقدير فقط للتلاميذ الذين تحصيلهم عالٍ، العوامل كثيرة ومتعددة غالباً ما تعود إلى نظرية الإحباط حيث نجد أن التلميذ الراضي غالباً لا يقوم بسلوكيات عنيفة والتلميذ غير الراضي يستخدم العنف كإحدى الوسائل التي يُعبر بها عن رفضه وعدم رضاه وإحباطه، فعلى سبيل المثال :

1) عدم التعامل الفردي مع التلميذ، وعدم مراعاة الفروق الفردية داخل القسم.
2) لا يوجد تقدير للتلميذ كإنسان له احترامه وكيانه.

3) عدم السماح للتلميذ بالتعبير عن مشاعره فغالباً ما يقوم المدرسون بإذلال التلميذ وإهانته إذا أظهر غضبه.

4) التركيز على جوانب الضعف عند التلميذ والإكثار من انتقاده.

5) الاستهزاء التلميذ والاستهتار من أقواله وأفكاره.

6) رفض مجموعة الرفاق والزملاء للتلميذ مما يثير غضبه وسخطه عليهم.

7) عدم الاهتمام بالتلميذ وعدم الاكتراث به مما يدفعه إلى استخدام العنف ليلفت الانتباه لنفسه.

8) وجود مسافة كبيرة بين المدرس و التلميذ ، حيث لا يستطيع محاورته أو نقاشه حول تحصيله أو عدم رضاه من المادة. كذلك خوف التلميذ من السلطة يمكن أن يؤدي إلى خلق تلك المسافة.

9) الاعتماد على أساليب التلقين التقليدية.

10) عنف المدرس اتجاه التلميذ.

11) عندما لا توفر المدرسة الفرصة للتلميذ للتعبير عن مشاعرهم وتفريغ عدوانيتهم بطرق سليمة.

12) المنهج وملاءمته لاحتياجات التلاميذ.

- **الجو التربوي:**

عدم وضوح القوانين وقواعد المدرسة، حدود غير واضحة لا يعرف التلميذ بها حقوقه ولا واجباته، مبنى المدرسة والاكتظاظ في القسم،التدريس الغير فعال والغير ممتع الذي يعتمد على التلقين والطرق التقليدية، كل هذا وذاك يخلق العديد من الإحباطات عند التلاميذ الذي يدفعهم إلى القيام بمشاكل سلوكية تظهر بأشكال عنيفة وأحياناً تخريب للممتلكات الخاصة والعامة (**فاندلزم**)، بالإضافة إلى استخدام المدرسين للعنف والذين يعتبرون نموذجاً للتلاميذ حيث يتخذهم التلاميذ قدوة لهم.

الجو التربوي العنيف يوقع المدرس الضعيف في شراكه، فالمدرس يلجأ إلى استخدام العنف لأنه يقع تحت تأثير ضغط مجموعة المدرسين الذين يشعرونه بأنه شاذ وأن العنف هو عادة ومعيار يمثل تلك المدرسة والتلاميذ لا يمكن التعامل معهم إلا بتلك الصورة وغالباً ما نسمع ذلك من مدرسين محبطين محاولين بذلك نقل إحباطهم إلى باقي زملائهم... وهنا شخصية المدرس تلعب دور في رضوخه لضغط المجموعة.

إضافة إلى ما ذكر فإن الأسلوب الديمقراطي قد يلاقي معارضة من قبل التلاميذ الذين اعتادوا على الضرب والأسلوب السلطوي، فيحاولون جاهدين فحص إلى أي مدى سيبقى المدرس قادراً على تحمل إزعاجاتهم وكأنهم بطريقة غير مباشرة يدعونه إلى استخدام العنف، وإذا ما تجاوب المدرس مع هذه الدعوة فسيؤكد لهم أنهم تلاميذ أشرار الذين لا ينفع معهم إلا الضرب،

أشكال العنف

1 . العنف الجسدي

بالنسبة للعنف الجسدي لا يوجد هناك اختلاف كبير ومتباين في التعريفات التي كتبت على أيدي الباحثين حيث أن الوضوح في العنف الجسدي لا يؤدي إلى أي لبس في هذا التعريف، وهنا تعريف شامل لعدد من التعريفات.
العنف الجسدي: هو استخدام القوة الجسدية بشكل متعمد اتجاه الآخرين من اجل إيذائهم وإلحاق أضرار جسمية لهم، وذلك كوسيلة عقاب غير شرعية مما يؤدي إلى الآلام وأوجاع ومعاناة نفسية جراء تلك الأضرار كما ويعرض صحة الطفل للأخطار.

من الأمثلة على استخدام العنف الجسدي – الحرق أو الكي بالنار، رفسات بالأرجل، خنق، ضرب بالأيدي أو الأدوات، لي لأعضاء الجسم، دفع الشخص، لطمات، وركلات (**لوجسي**، 1991؛ **ميكلوبكس**؛ **لفشيتس**، 1995؛ **زوعبي**، 1995).

2. العنف النفسي

العنف النفسي قد يتم من خلال عمل أو الامتناع عن القيام بعمل وهذا وفق مقاييس مجتمعيه ومعرفة علمية للضرر النفسي، وقد تحدث تلك الأفعال على يد شخص أو مجموعة من الأشخاص الذين يمتلكون القوة والسيطرة لجعل طفل متضرر(مؤذى) مما يؤثر على وظائفه السلوكية، الوجدانية، الذهنية، والجسدية، كما ويضم هذا التعريف وتعاريف أخرى قائمة بأفعال تعتبر عنف نفسي مثل:– رفض وعدم قبول للفرد، إهانة، تخويف، تهديد، عزلة، استغلال، برود عاطفي، صراخ، سلوكيات تلاعبيه وغير واضحة، تذنيب الطفل كمتهم، لامبالاة وعدم الاكتراث بالطفل (**زوعبي**، 1995؛ **لوجسي**، 1991)، كما تضيف (**حزان**، 1999) إلى ما

سبق أن فرض الآراء على الآخرين بالقوة هو أيضا نوع من أنواع العنف النفسي.

3. الإهمال

الإهمال يعرف على انه عدم تلبية رغبات طفل الأساسية لفترة مستمرة من الزمن(**ميكلوبتس**؛ **لفشيتس**، 1995)، ويصنف (**الزوعبي**، 1995) الإهمال إلى فئتين:

أ) إهمال مقصود

ب) إهمال غير مقصود

4) الاستغلال الجنسي

" هو اتصال جنسي بين طفل لبالغ من أجل إرضاء رغبات جنسية عند الأخير مستخدماً القوة والسيطرة عليه " (**لوجسي**، 1991؛ **ميكلوبتس**؛ **لفشيتس**، 1995). "التنكيل أو الاستغلال الجنسي يعرف على أنه دخول بالغين(**Adults**) وأولاد غير ناضجين جنسياً وغير واعين لطبيعة العلاقة الجنسية وماهية تلك الفعاليات الجنسية بعلاقة جنسية، كما

أنهم لا يستطيعون إعطاء موافقتهم لتلك العلاقة والهدف هو إشباع المتطلبات والرغبات الجنسية لدى المعتدي"

يقصد بالاستغلال الجنسي :

- كشف الأعضاء التناسلية.
- إزالة الملابس والثياب عن الطفل.
- ملامسة أو ملاطفة جنسية.
- التلصص على طفل.
- تعريضه لصور جنسية، أو أفلام.
- أعمال مشينة، غير أخلاقية كإجباره على التلفظ بألفاظ جنسية.
- اغتصاب. (**مكلوبتس**؛ **لفشيتس**، 1995).

أنواع العنف المدرسي

I – عنف من خارج المدرسة

أ– بلطجة.

هو العنف القائم من خارج المدرسة إلى داخلها على أيدي مجموعة من البالغين ليسوا تلاميذ ولا أولياء أمور، حيث يأتون في ساعات العمل أو في ساعات ما بعد الظهر من اجل الإزعاج أو التخريب وأحياناً يسيطرون على سير الدروس (**فردمن**، 1993).

ب- عنف من قبل الأهالي عنف أما بشكل فردي أو بشكل جماعي (مجموعة من الأهالي)، ويحدث ذلك عند مجيء الآباء دفاعاً عن أبناءهم فيقومون بالاعتداء على نظام المدرسة والإدارة و المدرسين مستخدمين أشكال العنف المختلفة (**فردمن**، 1993).

II - العنف من داخل المدرسة

أ- العنف بين التلاميذ أنفسهم.

ب- العنف بين المدرسين أنفسهم.

ج- العنف بين المدرسين و التلاميذ.

د- التخريب المتعمد للممتلكات.

(تلاميذ-مدرسين) و(مدرسين - تلاميذ) و(تلاميذ - تلاميذ) و (مدرسين - مدرسين) هذه النقاط أشار إليها (**روكح**، **1995**) بتسميتهما بالعنف

المدرسي الشامل حيث نظام المدرسة مضطرب بأجمعه وتسوده حالة من عدم الاستقرار والهدوء، ويظهر واضحاً عدم القدرة على السيطرة على ظاهرة العنف المنتشرة بين التلاميذ أنفسهم أو بينهم وبين مدرسيهم، وتسمع العديد من الشكاوى من قبل الأهل على العنف المستخدم بالمدرسة.

عنف التلاميذ اتجاه الممتلكات الخاصة والعامة، وأطلق عليه أسم العنف الفردي: حيث ينبع ذلك من فشل التلميذ وصعوبة مواجهة أنظمة المدرسة والتأقلم معها ولكن لا يوجد لها أثر كبير على نظام الإدارة في المدرسة (**هروبتس، 1995**).

النتائج والتأثيرات

لقد أثبتت العديد من الأبحاث بأن هناك أثاراً لعملية الاعتداءات على الأطفال على أدائهم الاجتماعي والسلوكي والانفعالي فتشير (**ودف، آرمه، 1994**) بأن " الأطفال المؤذين بغالب الأحيان مشتتين من ناحية انفعالية، قلقين، غاضبين، كثيراً منهم يبدو عليهم مميزات الرغبة في أن يفهمهم من يحيط بهم وكأنهم غير مفهومين " ، وفي مقولةٍ أخرى " الأطفال المؤذيين يتوفر لديهم جميع أو إحدى المميزات التالية :- يجرحون بسهولة،

قليلي الثقة بأنفسهم وأحياناً بشكل متطرف ، مواقفهم النفسية والانفعالية غير مستقرة وغير مستتبة "

توصيات وتلخيص:

عملية التدخل العملية من أجل مساعدة التلميذ وذلك بناءً على التجربة العملية والتعليمية والتوصيات والدراسات التي بحثت هذا المجال فإننا نجد أن التدخل والعلاج يجب أن يكون على ثلاث أصعدة وهي:

1- التلميذ و المدرس.

2- المدرس و القسم .

3- المحيط الخارجي للمدرسة كالمنزل و الحي.

وعليه فإن أي تدخل في إطار المدرسة يجب أن يأخذ بعين الاعتبار جميع الأطراف السابقة الذكر وبناء برنامج تدخل شمولي يكون لكل طرف من هذه الأطراف مشاركة فعالة في التعرف على الصعوبات ومسحها، التخطيط لبرامج التدخل الملائمة للإطار والمشاركة الفعالة في عملية التنفيذ.

عظمة الأخلاق

الأستاذ عبد الكريم بورمضان

لعل من نافلة القول التأكيد على أن الإسلام جعل الأخلاق في صلب اهتمامه بل و مدار الرسالة المحمدية، فلا غرو أن نجد عرب الجاهلية بفظاظتهم وخشونة طباعهم يلقبون خير الأنام محمداً بالصادق والأمين قبل أن يصطفيه ربه نبياً و رسولا ثم يأتي تأكيد القرآن على قيمة الخلق في شخصية هذه الرحمة المهداة إلى العالمين حيث قال جل و علا: ﴿ **وإنك لعلى خلق عظيم** ﴾ فما أسماه من معنى مدحي وأعظم بهذا الوسام المشرف لقدر محمد نبي الأخلاق .

ليست الغاية أن تسبر أغوار هذه السيرة العطرة لأن المجال يطول.لكن العبرة من هذه الوقفة تذكير ناشئتنا – ذكورا وإناثا – بأن سلاح العلم مهما عظم فلا بد له من سياج يحميه و يعليه وهو ما يفوت جل شبابنا اليوم حين خلعوا ثوب الفضائل وأبدلوه ثوبا لا يليق بهم من الرعونة والتهور والطيش رغم كونهم عماد الأمة وبناة صرح مستقبلها .ناسين مثلنا الحقيقي في رسولنا الكريم عليه السلام، قال تعالى:

﴿ ولكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله و اليوم الآخر﴾

هذا الرسول العظيم الذي قال عن نفسه :

﴿أدبني ربي فأحسن تأديبي﴾

صدقت يا رسول الله و صدق وصف الخالق لك.

أفما آن الأوان لنرتويَ من هذا الحوض الزلال ونتفيأ رطب الظلال وصولا لخير مآل؟

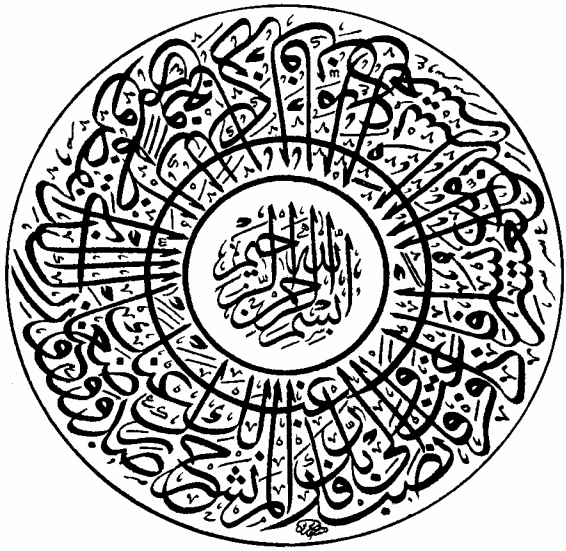

" التواصل وتنمية أواصر التعاون"

كلمة " **التواصل** " يمكن تعريفها بتبادل الخبرات ، تعاون ، تنسيق ، تواصل بكل ما في الكلمة من معنى.

ولا يمكن الحديث عن التنمية دون الحديث عن التواصل ، فهو أساس التنمية ودعامتها ، كما أن غياب التفاعل والانسجام بين التنمية وتربية وتكوين الأجيال، يؤدي لا محالة إلى غياب المستقبل الذي ننشده .

هناك التواصل الإداري ، التواصل بين الشركاء والفاعلين، والتواصل الجمعوي.

ثلاث حالات على الأرجح إذا تحققت يمكن الوصول بها إلى الهدف المنشود ، فالتنسيق في الإدارة يعطي أحسن النتائج في التسيير التربوي ، بالتالي تتبادل الخبرات وتتعمق الأفكار للوصول إلى المنهاج التربوي المقصود.

فأي منهاج تربوي لأية تنمية بشرية من أجل عمل جمعوي مواطن وفعال ؟

إذا لا ينتظر الوصول إلى الأهداف المتوخاة في غياب التنسيق والتواصل،ولا ربط الصلة والتواصل بين جميع فئات الأطر التربوية والتعليمية ، ولا تقوية الأواصر والتضامن بين الشركاء والفاعلين والجمعويين لخلق الأجواء الثقافية والتربوية . وتمشيا مع الانتشار الواسع الذي يعرفه حاليا ميدان المعلوميات ، فقد أصبح من السهل جدا ربط وشائج الصلة بين إدارات مؤسسة التربية والتكوين ، وميدان المعلوميات لمسايرة الثورة التكنولوجية الحالية ، رغبة في المزيد من الضبط وتسهيلا لعملية التواصل.

- ❖ هناك تواصل ، هناك تنمية بشرية وأواصر التعاون.
- ❖ ليس هناك تواصل ، ليس هناك تنمية بشرية ولا أواصر التعاون.

زهور بلمكي

مقتصدة بالإعدادية

الإعلام

التلميذة أمل باتا

الإعلام هو مصطلح على أي وسيلة أو تقنية أو منظمة أو مؤسسة تجارية أو أخرى غير ربحية، عامة أو خاصة، رسمية أو غير رسمية، مهمتها نشر الأخبار ونقل المعلومات، إلا أن الإعلام يتناول مهاما متنوعة أخرى، تعدت موضوع نشر الأخبار إلى موضوع الترفيه والتسلية خصوصا بعد الثورة التلفزيونية وانتشارها الواسع. تطلق على التكنولوجيا التي تقوم بمهمة الإعلام والمؤسسات التي تديرها اسم وسائل الإعلام.

وسائل الإعلام

وسائل إعلام مطبوعة..

***صحف وجرائد**
***مجلات**
***الدوريات**
***النشرات المطبوعة الملصقات..**

هناك وسائل إعلام مرئية أو مسموعة..

***التلفاز**
***الراديو**
***الإنترنت من خلال بعض المواقع...**
***مواقع اخبارية الكترونية...**

المزايا:

- وسيلة حديثة ومتقدمة
- يستطيع العالم في وقت واحد مشاهدة الإعلان.
- تسهيل عملية تبادل المعلومات.
- توفير الجهد والوقت.

وسائل إعلام مرئية ومسموعة..

***إذاعات**
***قائمة القنوات الفضائية**
***قناة فضائية.**
***السينما : تشكل واحدة من أهم وسائل الإعلام الأمريكية عن طريق إنتاج الأفلام السينمائية.**

ايجابيات الإعلام...

لقد تعدّدت إيجابيّات الإعلام، وتضافرَت حسناتُه على الفرد والمجتمع والكون برمّته، حتّى أصبح من الصعب تحقيقُ المستوى المعيشيِّ والتواصلي المطلوب بدُونه، بل وأضحى عنصرًا هامًّا من هذا الكون الذي نعيش فيه؛ وذلك لأنّه يخدم مستوياتٍ كثيرةً من واقعهم ومجتمعهم.

وهَاهُنَا ذِكْرٌ لبعض هذه المستوَيات: المستوى التّواصلي – المستوى المعرِفي – المستوى الثقافي – المستوى الحقوقي.

1- المستوى التواصلي:

فَتح آفاق التّواصُل: ويتجلّى دَور الإعلام - في هذا المستوى – في ذلك التطوُّر المهول الذي عرفه مجال الاتِّصال في الجانب السّمعي والبصري والمكتوب؛ إذْ لم يعُدْ هذا الاتِّصال مقتصِرًا على عنصرين متقاربَين فقط، بل أصبح بإمكان أيِّ شخص أن يَنفتح على العالَم بأكمله، دونَ حَواجِز أو مُثَبّطاتٍ؛ لأن ما حدث اليوم من ثورة حَقيقيّة في عالم الاتصال، وما ظهر فيه من تقنيات عالية متجدِّدة، جعل للاتِّصال وظائفَ جديدةً لم تكنْ في مُتناول الفكر الإعلامي من قبلُ؛ إذْ لم يعد يقتصر على نَقل الحدث فقط، بل تتعدّى

ذلك إلى تفسيره وتحليل مضمونه ومُحتواه، وكذا صناعة الحدَث نفسه، بل وصياغة القَرَار، واقتراح الأوجه الممكنة في الخبر، حتّى يَتَمَكَّن المتتبّع من المشاركة والإدلاء برأيه ومَواقفِه، ولا أدلّ على ذلك من بعض البرامج التي تُذاع على القنوات العالمية مثل: برنامج "مراسلون"، و"الحصاد المغاربي" الذي يُبثُّ على "قناة الجزيرة الإخبارية"؛ مما يؤكِّد الاتِّفاق على الدور المتعاظم والمتطوِّر الذي تحقِّقه العمليّة الاتِّصالية في شكلها ونَمُوذجها الحديث، وفي تعاملها مع شعوب العالم ودُوَلِه وأحداثه.

وبذلك تطوّرت وسائل الإعلام مِن دور التّبليغ من شخصٍ إلى شخص آخر، إلى دور التبليغ بين جماعات منظَّمة، ثم إلى دور التبليغ الجماعيِّ بوساطة وسائل الإعلام الجماهيري، وشهد القرن العشرون تطوُّرًا هائلاً في وسائل الإعلام الجماهيريِّ؛ مثل: الكتاب، والصحافة، والإذاعة، والتِّلفاز، والحاسوب، ويعيش الناس منذ سبعينيّات القرن العشرين ثورةَ الاتِّصال الجماهيري.

تيسير التواصل: أيْ: تيسير الوصول إلى الحدث في مدّة وجيزة، والانفتاح على العالَم الخارجي – كما ذكر آنِفًا – بل ونَقْل ذلك العالَمِ بكل أحداثه المعقَّدة والمتلاطمة إليه، ويتجلَّى ذلك في قِصَر المدّة التي يقطعها الفرد العاديُّ

لِمُشاهدة الخبر في التلفاز، وبرامج الإذاعات العالميّة، أو تصفُّح الجرائد والمجلاَّت، وبخاصّة في أوقات الأزمات العالمية المتواصلة، ثم تقليب صفحات الإنترنت، وزيارة المواقع المختلفة على الشبكة الدّولية؛ لمعرفة المزيد مِن أحوال العالَم الذي يعيش فيه، بعد أن كان ذلك يكلِّف الأيام الطوال.

-2المستوى المعرفي:

حيث إنّ الإعلام أصبح من الوسائل التي أجمع علماء التّربية على نَجاعَتِها بالنِّسبة لِنقل المعارف للتلميذ في الوقت الحاضر، ويتجلّى ذلك فيما يلي:

حِفظُ وَنَقْلُ المَعارف والعُلوم والمَفاهيم:

وذلك باستخدام وسائل الإعلام كأداةٍ لنقل المعارِف وتعميمها، وجَعْلِها في متناوَل التلاميذ يرجع إليها وقتَ ما شاء، وكيفما شاء.

ترسيخ هذه المعارف والقِيَم وبناؤها:

فقد أصبح الإعلام يمتلك قدرة على البناء وترسيخ القيم، كقدرته على الهدم وإبدال القِيَم؛ وذلك لما لهذه الوسائل الحديثة من تأثير على المجتمع المتلقِّي، مما دفع بأهل الاختصاص في مجال الدِّراسات الإعلامية إلى تناول

وتصنيفِ هذا التّأثير من خلال نظريّات ودراسات علميّة تؤكِّد على دور الإعلام في تحقيق أهداف تواصليّة كثيرة.

كَثرةُ مَوارد الحُصولِ عَلى المعلومات، وتَوفُّرُها:

وذلك أنّ المعرفة لم تعد تتوقَّف على مصدر واحد، أو مصدرين كما يحدث قديمًا (الكتاب والشيخ أو المعلِّم مثلاً)، ولم تعد حكرًا على جنس أو صنف دون آخر، بل وجدت هناك مصادر جديدة، وموارد متعدِّدة تُمَكِّن طالب العلم مِن الاطِّلاع على الموضوع الواحد انطِلاقًا مِن مصادر متَعدِّدة مختلفة.

- 3المُسْتَوى الثَّقَافي :

ويتجلَّى ذلك في كون وسائل الإعلام تقوم بدور حيوي في نشرِ ثقافة عامّة موحّدة بين فئات وشرائح المجتمع الواحد من ناحية، مثلما يعمل من الناحية الأخرى على التقريب بين الثقافات المختلفة، ويساعد بالتالي على نشر روح الاحترام مِن خلال التعرُّف على تلك الثقافات المغايرة، وعلى هذا الأساس يمكن اعتبارُ الإعلام جسرًا يربط بين حياة الأفراد الشخصيّة الخاصّة، والعالَم الكبير الذين يعيشون فيه؛ بحيث يستطيع الفردُ أن يَرى نفسه مِن خلال البرامج التي تبثُّها وسائلُ الإعلام المختلفة.

4-المُسْتَوَى الحقوقي :

إذْ إنّ وسائل الإعلام من أهم الوسائل الّتي تؤدِّي دور نشر ثقافة حقوق الإنسان، وقد أكَّدت على ذلك منظَّمة الأمم المتّحدة للتربية والعلم والثّقافة في مُؤتمرها العشرين، ونشرَت بيانًا تتحدّث فيه عن :إسهام وسائل الإعلام في دَعم السّلام والتفاهُم الدّولي، وتعزيز حُقُوق الإنسان، ومُكافحة العُنصريّة والفصل العنصري، والتّحريض على الحرب.

وجاء في بعض توصياتِها:

إنّ دعم السّلام والتّفاهُم الدولي، وتعزيز حقوق الإنسان، ومكافَحة العُنْصريّة والفصل العنصري والتحريض على الحرب، يقتَضي تداوُلَ المعلومات بِحُرّية، ونشْرَها على نحوٍ أوسع وأكثر توازنًا، وعلى وسائل إعلام الجماهير أن تقدِّم إسهامًا أساسيًّا في هذا المقام، وعلى قدر ما يعكس الإعلام شتّى جوانب الموضوع المعالَج، يكون هذا الإسهام فعّالاً.

• إنّ مُمارسة حرية الرأي وحرية التعبير وحرّية الإعلام، المعترَف بها كجزء لا يتجزّأ من حقوق الإنسان وحرياته الأساسيّة، هي عامل جوهريٌّ في دعم السّلام والتفاهم الدولي.

سلبيّات الإعلام:

إن وسائل الإعلام من بركات العِلم، ومن أهم الوسائل الحديثة التي توصّل إليها، وابتكرَها العقل البشريُّ الخلاَّق، نحن لا ننكر ذلك، ولا ندّعي خلافَه، بل لا نُماري إذا قلنا: إنّ هذه الوسائل من أهمِّ الأمور التي سهّلَت التّواصل بين بنِي الإنسان، فقرّبت القاصِيَ وأدنت الدّاني، حتّى أصبح العالَمُ قريةً صغيرة يعلم كلُّ واحد منها كلّ ما وقع فيها، بل ويقع في اللحظة ذاتِها، كما أنّ هذه الوسائل يسّرَت سبُلَ البحث العلميّ، وجعلَتْه في متناول الجميع بأسهل الوسائل وأقرب الطُّرق.

نعم، نحن لا ننكر شيئًا من ذلك – حاشا وكلاَّ – ولا نقذف هذه الوسائل زعمًا وضربًا بالظّن، ولكن مَخْبَر هذه الوسائل ينبئ عمّا آلَت إليه من كساد وإفسادٍ للنّاشئة والشباب على وجه الخصوص، وهذه سُنّة الله في خلقه؛ لأنه أبى أن يكون الكمال إلاَّ له – سبحانه وتعالى – ولذلك فكلُّ عمل يقدِّمه العقل البشري لا بد له من سيّئات ونقائص، إلى جانب الحسَنات الذي يقدِّمها ويتفَضّل بهَا، ولذلك قيل:

وَمَنْ ذَا الَّذِي تُرْضَى سَجَايَاهُ كُلُّهَا
كَفَى الْمَرْءَ نُبْلاً أَنْ تُعَدَّ مَعَايِبُهُ

أي: إنه لا أحَد ينجو من العَيْب والمنقصة، كائنًا مَن كان منَ البشَر، ووسائل الإعلام – كما هو معلوم – مِن وضع هذا البشر الناقص، الذي يشوبه النقص والخلل مهما حاول بلوغ درجة الدِّقة والكمال، وكل فرع يعود إلى أصله، وكل عمل يحمل سِمَة فاعله.

ومن أجل ذلك؛ فغرضنا أن نبيّن الحقّ بالحجة والدليل، وليس بالأهواء الباطلة، والشعارات الخدّاعة، وليس هدفنا كذلك المراء والجدال المذموم الذي ذمّه الله تعالى ورسوله، ونهى عنه العلماءُ، ونبّه إليه العقلاء، وبناءً عليه فسننطلق في تدخلنا هذا بإثبات ما ذهبنا إليه، من كون وسائل الإعلام ذات سلبيات جمة، وأخطار جسيمة، فنقول: لقد تعدّدت سلبيات وسائل الإعلام وتَشَعّبَتْ، حَتّى أصبحت طَافِحَةً على سطح المجتمع، ولامَسَتْ جوانب متعددة من حياتهم، سواء أكانت عقائدية أم اجتماعيّة، أم تربوية أم غير ذلك، وها هنا نذكر لبعض تجلِّيات هذه السّلبيات على هذه الجوانب حسب نوعها ويمكن أن نقسمها إلى خمسة جوانب :الجانب العقدي – الجانب

الاجتماعي الأخلاقي – الجانب التربوي – الجانب النفسي – الجانب الصحي.

الجانب العقدي:

•نشر المذاهب الفاسدة، والعقائد الباطلة، والتّرويج لها عن طريق تلميع صورة معتنِقيها، وإبراز شعائرهم، وتخليد ذِكْرها، ولا أدَلّ على ذلك من ذلك الزّخم الإعلامي الذي يعرضون به الصّليب والقِدِّيس مثلاً، وتبجيلهم لِمُختلف الآلِهة التي يعتقدون بوجودها، مثل آلهة الحبِّ والجمال، وآلهة الشّر والخير.

•نشر الدّجل والخُرافات والشّعوذة والسِّحر، والكهانة المنافية للتّوحيد.

الجانب الاجتماعي الأخلاقي:

•الدعوة إلى الجريمة بعرض مشاهد العنف والقتل، وظهور مُصيبة الاغتِصاب التي عمّت بها البَلوى، وتأذّى منها الصّغير والكبير، والرجل والمرأة، بشهادة الواقع والغربيّين أنفُسهم، فقد أثبتَت دراسات أمريكيّة أنّ الأطفال الذين يشاهدون التِّلفاز وبخاصّة الأفلام الإباحيّة يقعون في زِنا المَحارِم،

ويعتَدون عَلى أخَواتِهم الصِّغار جنسِيًا، وقد وجدت وكالة المباحث الأمريكية (FBI)بعد مقابلة 24 مجرمًا في السُّجون كلّ واحد منهم متّهمًا بجريمة اغتصاب، وقتل عددٍ كبير من البالغين والأطفال – أنّ نسبة 81 ٪ منهم كان يداوم على متابعة الأفلام الإباحيّة والخليعة.

•السعي إلى خلع رداء الحياء، والترويج لذلك، وجعل العلاقة بين الجنسَيْن في قمة التحرُّر من كلِّ قيد ديني أو أخلاقي أو غيره، عن طريق تأسيس منتديات نسائيّة، يتداول فيها ما قَبُح واسْتُهجِن من أَفانينِ القول القبيحة والمسْتَهْجَنة، فذُبحت بذلك الفضيلةُ بسِكِّين الرذيلة، وطُعِن الصالحون في عُقْرِ دِيارِهِم.

•انتشار العنف، وجعله أمرًا طبيعيًا على أرض الواقع.

•ارتفاع نسبة السّرقة، وجعلها فنًّا واحترافًا، بالإضافة إلى الاختلاس والتزوير، وقبض الرشاوى، فظهر ما يُسمّى بالجريمة المنظَّمة، والعصابات مُحكَمة التّنسيق؛ اقتداءً بما يُعرض على شاشات العرض، وقاعات الأفلام.

• تشويه معنى القدوة والأسوة، التي تعتبر من أهمِّ مرتكزات إصلاح المجتمع.

•زوال الشُّعور بالمسؤوليّة اتِّجاه الأسرة، واللاَّمبالاة بحال الأبناء، والزّوجة التي تَحتاج إلى من يقف بجانبها؛ من أجل التخفيف عنها، ومواساتها في بعض ما تجد من أعباء المَنْزل، ومشاكل تربية الأبناء .

•شيوع الألفاظ البذيئة مما يستخدم في كثير من الأفلام والمُسلسلات، ودعوة المجتمع إلى الاستهتار، وعدم الحشمة في ارتداء لباسٍ معيّن .

•انعدام المراقبة وعدم التوجيه للأبناء، وهذا له أثره السلبيُّ على التحصيل الدِّراسي، ومتابعة الدُّروس، ولا يخفى الأثر السيّئ للأفلام التي تقذف الأخلاق بسِهامها على شخصية الطفل وتَهْيئته للانحراف، مع وجود ما نعرفه من أنّ بعض الأفلام تصوِّر الكذب والخداعَ والمُراوغة على أنّها خِفَّةٌ ومهارةٌ وشَطارة، ومعها يُنْزَع الحياءُ نزعًا من قلوب أطفالنا، والآدابُ التربوية السامية في حياتنا .

وهذا غيضٌ من فيض مما ينتج عن وسائل الإعلام من سلبيّات ونقائص في هذا الجانب.

الجانب التربوي:

أمّا بخصوص الجانب التربوي، فهناك أيضًا مجموعة من السّلبيات، منها:

•تنمية الرُوح السّلبية لدى المتلقّي، خصوصًا الأطفال الذين يتقبّلون جميع الأفكار دون نقد، أو تفكير؛ حيث يتعوّد المُشاهد عمومًا سهولةَ التّحصيل دون بذْلِ أدنى مجهودٍ للحُصول على المعلومات، أو اكتساب المهارات والقدرات، مكتفيًا بما يقدِّمه الجهاز الإعلامي من حلولٍ أو نتائج.

• التأثير على حياة الأطفال الاجتماعيّة وعلاقاتِهم بالأسرة، وبهذا يَقِلُّ اكتسابهم للمعارف والخبرات من الأهل والأصدقاء، كما يصرفه أيضًا عن اللعب، ومتعته مع أقرانه .

•تمرُّد الأبناء على الآباء بفعل المَشاهد التي يرونها في وسائل الإعلام، والتي كان يشارك في مشاهدتِها الأبُ نفسُه، وهذه نتيجةٌ حتميّة، على الأب أن يَجني ثِمارَها، شاء أم أبى؛ لأنّه هو الذي ساعد ابنه على تطبيع هذه المشاهد، واعتبارها شيئًا عاديًا، والابن على دين أبيه.أي: إنّ الابن لا يشيب إلاّ على ما شبّ عليه من قِبَلِ الأَب.

ومن أجل ذلك فإنّ كثيرًا من الآباء يشتكون من عقوق أبنائِهم، ولا يدركون أنّهم هم أنفسهم كانوا السّببَ على زرع هذا الشُّذوذ الأخلاقيّ في تربية أبنائهم؛ بواسطة ما يُدْخِلونه على أبنائهم من وسائل إعلام، دون مراقَبة أو تَقنين، فمَن زرع شيئًا جنَى ثِمارَه، فقد أضاعوا فرصةَ تربية أبنائهم تربيةً سليمة في الوقت المناسب...

•التعوُّد على مظاهر العنف المادِّي والمعنوي، تبعًا لما يُعرض من مشاهد العنف والتدمير، حتّى في بعض البرامج الموجّهة للأطفال، مثل الرسوم المتحرّكة، وقد فسّر بعض علماء التربية سببَ ميول بعض الأطفال إلى التدمير والعنف بتأثُّرهم ببعض برامج الأطفال التي تَجنح إلى صُوَر العنف والانتقام، ولو كانتْ رُسُومًا متحرّكة.

•ضياع الأوقات، وذهابُها هدرًا، بفِعل تلك الأوقات الطويلة التي يقضيها المتعلِّم أمام هذه الوسائل، وبالتالي غفلته عن واجباته المدرسية التي يجب عليه أن يُنجزها باهتمامٍ وعناية.

•دُخُول الأطفالِ عالَمَ الكبار قبل الأوان فيما يسمّى بـ"اختراق المرحَلة العمريّة"، دون أن تتوفَّر لديهم الخبرة اللاَّزمة لذلك؛ فقد أثبتت الدِّراسات

أنّ برامج التلفاز تتيح للأطفال أساليبَ للتّعامل ما كانوا يُدركونها أو يُمارسونها؛ مثل عمليات الهروب خارج الحدود، وتعاطي المخدِّرات، والقَتْل والاعتداء، وأساليب التّحايل والكذِب، فيعيش الطفل عالَمًا غير عالَمِه، وعمرًا غير عمره، فلا يُربّى التربية السليمة، ولا ينشأ النشأة الطبيعية التي يجب أن ينشئها ويَشِبّ عليها.

• ظهور المراهقة المتقدِّمة؛ بفعل التعوُّد على مَشاهد التي يكون أبطالُها مراهقين، وهذه النتيجة تابعة، وتاليةٌ لِما سبق من سلبيّات.

• ضعف العلاقات مع كلٍّ من الأسرة والمدرسة، وظهور الانعزال عن المُجتمع، وانفصام الرّوابط بين الأقارب بفِعل الانشغال بوسائل الإعلام، وحَصر المُشاهد مع واقعٍ جديد، مِمّا يُضعف فُرَصَ التّعامل الاجتماعي والأُسَري.

• تربية الطِّفل تربية مشوّهة غير منتَظِمة، لا تُراعي البعد الحضاريّ للطِّفل، ولا تعير اهتمامًا لمرجعيّاته الدِّينية والأخلاقيّة، ولا تحترم خصوصيّات الوسط الذي يعيش فيه، فينشأ الطِّفل انطِلاقًا من أفكارٍ واردة خارج بيئته، ويتبنّى عاداتٍ وتقاليدَ مُخالفةً لما عليه مجتمعُه وواقعه.

الجانب النفسي:

• إفساد واقعية الأطفال، وتشويه عالَمِهم الجميل البسيط الذي يؤمن في هذه المرحلة بالملموس الواقعيِّ، وذلك بعرض المَشاهد المنافية للواقع، والمخرِّبة للفطرة.

•تربية الطِّفل تربية مشوّهة غير منتظمة، لا تراعي البُعد الحضاريّ للطفل، ولا تعير اهتمامًا لمرجعيّاته الدِّينية والأخلاقيّة، ولا تحترم خصوصيّات الوسط الذي يعيش فيه، فينشأ الطِّفل انطلاقًا من أفكارٍ واردة خارج بيئته، ويتبنّى عاداتٍ وتقاليد مُخالفة لِما عليه مجتمعُه وواقعه.

• ضعف الشخصيّة، وتردُّدها في كلِّ ما تُقْدِم عليه، وعدم الرُّسوخ على موقف معيّن؛ بسبب الاستهلاك السّلبي لوسائل الإعلام، وعدم التّمييز بين ما هو أصلٌ، ويجب التمسُّك به، وما هو طارئٌ لا يجب الالتفات إليه.

تضارب المواقف عند الجيل النّاشئ بسبب التّعارض الفكريِّ والثقافي الذي يَبْرز بشدّة في وسائل الإعلام، حتّى يُضْحي أحَدُهم لا ينكر منكَرًا، ولا يعرف معروفًا نتيجةً لهذا الذي ذكر، ولسان الحال يقول:

تَكَاثَرَتِ الظِّبَاءُ عَلَى خِدَاشٍ
فَمَا يَدْرِي خِدَاشٌ مَا يَصِيدُ

• زَرْع بذور الخوف والقلق في نفوس أطفالِنا بِما يعرف من أفلام مرعِبة، تخيف الكبيرَ قبل الصّغير كأفلام الخيال، وغَزو الفضاء، ورجال الفضاء والقَصص التي تدور أحداثُها حول الجنّ والشّياطين والخيال، وكلُّها تُوقِع الفزع والخوفَ في نفوسهم، إلى جانب أنّها لا تَحمل قيمًا أو فائدة علميّة، وينعكس أثر ذلك على أمن الطِّفل وثقته بنفسه؛ مما يُشاهده من مناظر مفزعة، تَجعله يعيش في خوف وقلق، وأحلام مزعجة.

الجانب الصحي:

• ضعف البصَر؛ بسبب الإضرار به عن طريق كثرة تعريض العين للأشعّة التي تبعثها وسائلُ الإعلام المرئية؛ مثل: الحاسوب والتلفاز؛ وذلك ما أكَّده الأطِبّاءُ والواقع، إذْ إنّ أغلب الذين يعانون من ضعف في البصر يحصل لهم ذلك بسبب كثرة الإدمان على مُشاهدة وسائل الإعلام المرئيّة فتراتٍ طويلة، خصوصًا في الفترة اللّيلية التي تحتاج فيها العين إلى جهد مضاعَف؛ من أجل النظر.

• الإصابة بالأَرَقِ وَالسُّهاد، والإحساس بأوجاع على مستوى الرأس؛ بسبب السّهر، والمداومةِ على مشاهدة بعض هذه الوسائل خلال ساعات متأخِّرة من الليل.

• كثرة النِّسيان وعدم التركيز أثناء حضور حصة أو مناقشة؛ بسبب الإعياء الشديد الذي تُسبّبه قلة النّوم، وعدم تمكين الجسم من حقِّه الطبيعي من هذا النوم.

• تأخُّر الطفل في النوم، والجلوس أمام التلفاز لساعاتٍ طويلة؛ مما يؤدِّي إلى اعتلال صحة الجسم، ويتسبّب أيضًا في الخمول الذهني، وتعطيل ذكاء الطفل.

• الانصراف عن مُمارسة الرِّياضة البدنيّة، والإصابة بالكسل والخمول والسِّمنة؛ لقلّة الحركة، واكتساب العادات السيّئة، وتدهور الصحة العامة.

خلاصة وخاتمة

يمكن أن نخلص بعد هذه اللّمحة البسيطة في هذا الموضوع أنّ وسائل الإعلام بجميع أشكالِها وألوانها تلعب دورًا سلبيًّا خطيرًا، يجب الاحتياطُ منه،

وتلعب في الآنِ نفسه دورًا إيجابيًا عظيمًا لا يمكن إغفاله أو التنكُّر له؛ أيْ: إن هذه الوسائل باختصارٍ سلاحٌ ذو حدّين، ومن أجل ذلك فالسُّؤال الذي يُطْرَحُ بشدة هو: كيف يمكن أن نستفيد منها والحالة هذه، دون أن نُصاب من الاقتراب منها بأيِّ أذى؟

وهذا ما سنلخصه في النقاط التالية:

-1البحث عن الوجه المشْرِق في هذه الوسائل من حيث الاستخدامُ؛ أيْ: نوظِّفها فيما يعود على الشخص والأُمّة بالنّفع في جميع الجوانب، فقد أثبت علماء التّربية مثَلاً من الناحية التربوية أنّ بعض وسائل الإعلام تؤدِّي إلى رفْعِ قُدرة الطفل على القراءة والكتابة، والتعبير الشّفوي، والقدرة على الاستماع والتركيز، وتعلُّمِ الثقافة العامة، والعلوم واللُّغات الأجنبية، والتربية الفنِّية والرياضيات، كما أنّها تقوِّي المقدرة على حلِّ المشكلات التي تُواجهه، وتُساعده على التوافُق الاجتماعي، وتطوير هواياته ومواهبه، واستغلال وقت فراغه.

-2أن يكون الشخص ذا حِسٍّ نَقْدي، يُميّز بين الصّالح والطالح؛ حتّى ينخل الأفكار التي يتلقَّاها ويمحِّصها، ولا يكون عبدًا لها للمعرفة، دون تمييز، بل

يجب عليه أن يتمعّن، ويتدبّر، ويُحِسّ؛ حتّى يأخذ ما هو أهلٌ للأخذ، ويطرح ما هو أهل للنُّفور والاشمئزاز.

-3الاهتمام بالتربية الدِّينية التي ترسِّخ في الإنسان مبادئه الأخلاقيّة، وعقائدَه الإسلامية، وتوجهه الأخلاقي؛ حتّى يُصان من كل انحراف، أو زيغ عقائديٍّ، أو ديني.

-4مراقبة الأبناء، وتوجيههم الوجهة الصحيحة أثناء استهلاك واستقبال ما تُنتجه هذه الوسائل.

-5تنمية الإحساس بالدِّين والوطن والانتماء؛ حتّى يكون المتلقّي ذا منَاعة قويةٍ أمام كلِّ ما من شأنه أن يجرِّده من انتمائه وأصوله، أو يخدش في عقيدته ودينه.

-6التّقنين وتنظيم الوقت، وحُسْن توزيعه دون أن يغلب الوقت الذي يخصّص لاستهلاكِ ما تطرحه هذه الوسائلُ على حساب الواجبات والالتزامات الأخرى.

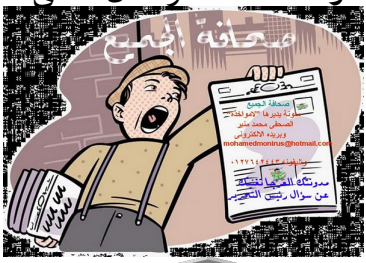

الدرس الخصوصي مؤشر أزمة في نظامنا التعليمي

إن مشكلة عدم مسايرة التلاميذ للمنهاج الدراسي، ووجود تعثرات في اكتساب المعارف والمهارات، يؤرق أولياء التلاميذ مما يجعلهم يبحثون بشكل دائم عمن يقدم يد العون لأبنائهم لتجاوز مشكلاتهم التعليمية، ولا يجدون بدا من اللجوء إلى أساتذة أو مدارس تقدم خدمة الدروس الخصوصية.

لقد أصبحت الدروس الخصوصية موضة حتى في المواد التي يتقنها المتعلم وذلك من أجل ترسيخ المكتسبات للحصول على نقط عليا في الامتحانات الإشهادية تمكنه من اجتياز مباراة ولوج المدارس العليا أو المعاهد ذات الاستقطاب المحدود.

وبعدما كانت تلك الدروس في السابق تقتصر على التعليم الإعدادي والثانوي فقط، غدت الآن تغزو التعليم الابتدائي، فالتلميذ المتعثر يستعين بها من أجل الحصول على النجاح والتلميذ المتفوق يستعين بها للحصول على التميز.

وهناك عدة أسئلة تطرح نفسها بخصوص هذه الظاهرة، فهل تعبر الدروس الخصوصية عن جشع المدرسين وأرباب المدارس الخاصة وسعيهم للربح غير

المشروع؟ ماذا فعلت الوزارة للتصدي لظاهرة الدروس الخصوصية؟ ألا تعتبر الدروس الخصوصية ضربا لمبدأ تكافؤ الفرص ودمقرطة اكتساب المعـــــارف والمهارات؟ ألم تعد مزاولة الدروس الخصوصية مجالا يتنافس فيه كل من هب ودب ولم تعد حكرا على الأساتذة؟

لقد حاولت وزارة التربية الوطنية التخفيف من حدة هذه الدروس الخصوصية عندما أفردت في مقررها للدخول المدرسي **2010-2011** بابا حول الدعـــــم المؤسساتي (المادة **4**) حيث يتم استثمار نهاية الموسم الدراسي ونتائج تقويـــم المستلزمات الدراسية الضرورية لإنجاز البرامج المقررة وذلك في تنظيم عمليات الدعـــم للتلميذات والتلاميذ الذين هم في حاجة إليه.
وفي المادة **30** تنظم حصص الدعم لفائدة المترشحين للدورة العادية لامتحانات الباكالوريا، ولاجتياز الامتحان الموحد الخاص بشهادة السلك الإعدادي، وحصص الدعم لفائدة المترشحين لاجتياز الامتحان الموحد الإقليمي لنيل شهادة الإبتدائية.

والملاحظة الأولية التي نسجلها هي استثناء باقي المستويات من حصص الدعم، كما أن تفعيل هذه الإستراتيجية لا تستجيب لطموحات المتعلمين في الاستفادة من حصص دعم منظمة وطيلة السنة الدراسية وفي جميع المواد وفي

جميع الأسلاك التعليمية، مما يجعلها إستراتيجية لا تحد من استفحال ظاهرة الدروس الخصوصية التي تثقل كاهل آباء و أمهات المتعلمين وتشكل عقبة في وجه محدودي الدخل، وتترك مرارة يحس بها التلاميذ وما يترتب عن ذلك نفسيا وسوسيولوجيا في علاقات المتعلمين ببعضهم البعض وعلاقاتهم بمؤسساتهم .

وما يلاحظ وانطلاقا من آراء المتعلمين في الموضوع أن تصرفات بعض الأساتذة الذين يقدمون دروس خصوصية تلقى استهجانا من طرف المتعلمين حيث غالبا ما يتم امتحان هؤلاء في فروض تم تداولها في حصص الدروس الخصوصية، وتؤدي إلى عدم قيام الأساتذة بواجبهم داخل حصص التعلم الرسمية هادفين من وراء ذلك إلى استقطاب منخرطين جدد في دروسهم الخصوصية.

كما أن التلاميذ في العالم القروي هم أشد التلاميذ تأثرا بشكل سلبي- وحتى بالنسبة للراغبين في حضور حصص الدروس الخصوصية– بسبب العوز المادي، وبعد المدارس التي تقام فيها تلك الدروس الخصوصية عن الدواوير والمداشر. ونذكر هنا أن استراتيجة الوزارة لاحتواء تداعيات الدروس الخصوصية لم تكن ناجحا انطلاقا من إدراج خطة للدعم التربوي بمختلف

أنواعه، ذلك أن الإجراءات المتخذة في هذا الشأن تظل غامضة وغير قابلة للتنفيذ في ظل وجود فراغ في عملية تنظيم هذه الحصص لأن الدعم يجب أن يطال جميع المواد وفي جميع مراحل السنة الدراسية، وفي كل المستويات دون استثناء، وتخصيص أساتذة للدعم في كل المواد وإقرار تعويض عن ساعات الدعم، أو إتمام الأساتذة لحصصهم القانونية بمثل هذه الدروس مع ضرورة استحضار رؤية جديدة لعملية التدريس باستعمال بيداغوجيا نشيطة تعطي معنى للتعلمات وترجح التفاعل الاجتماعي، بيداغوجيا الفارقية، والقيام بدروس استدراكية قبل إنجاز الأنشطة وبعد إنجاز الأنشطة، والانخراط في مشروع يعطي تعلمات ذات معنى وهادفة ومحفزة، دون إغفال توفير أماكن للدعم داخل المؤسسة أو خارجها، و يجب –حين الترخيص لبعض المدارس لمزاولة هذه الدروس– توحيد السعر وتخفيض تكلفته قدر الإمكان لأن العملية هي بمثابة دعم ومساعدة للمتعلمين وليس جريا وراء الربح المادي سواء من قبل الأساتذة أو من قبل أرباب تلك المدارس.

إن واجب المدرسة العمومية هو إكساب المتعلمين في مختلف الأسلاك المعارف والمهارات الضرورية، ومن واجبها تمكين المتعلمين من ذلك في إطار الشفافية والديمقراطية وتكافؤ الفرص دون افتعال دروس تزيد من الفجوة بين المتعلمين

وتشعره بالظلم والضعف.

إن الكل يئن تحت وطأة الدرس الخصوصي رغم اقتراح الوزارة حصصا للدعم لكن كيفية إنجازها وبنيات المؤسسة المادية والبشرية لا تسمح بتفعيلها بالشكل المطلوب وعدم الالتزام بها أحيانا تشكل تحديا كبيرا للوزارة لإيجاد صيغ وسبل جديدة لدمقرطة التعليم وأن تطلق عنان تفكيرها لإيجاد حلول تخفف عن التلميذ وأسرته هاجس الدروس الخصوصية أو (**السوابع**) بالمفهوم المتعارف عليه عندنا، حيث تبقى شريحة كبيرة من المتعلمين خارج تلك الدروس.

إن الإبقاء على تلك الدروس دون تخصيص دعم فعال لباقي المتعلمين مؤشر عن أزمة في نظامنا التعليمي تجعله غير منسجم مع المبادئ التي يسعى إلى تحقيقها، وتجعله لا يفي بتعهداته بإقرار نظام تربوي ديمقراطي يكفل تعليم متكافئ لجميع أبناء هذا الوطن.

المشرف على المجلة

تعريف الطهارة

الطهارة لغوياً: هي النظافة من الأوساخ، وشرعا: "صفة حكمية يستباح بها ما منع الحدث أو حكم الخبث"(**1**).

وهي نوعان:

1- طهارة الخبث، وهي إزالة النجاسة عن ثوب المصلي وبدنه ومكانه.

2- وطهارة الحدث، وتتنوع إلى ثلاثة أنواع: الطهارة الصغرى (الوضوء)، والكبرى (الغسل) والتيمم.

وهما معا من شروط الصلاة، لقوله ﷻ : ﴿يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم إلى الكعبين، وإن كنتم جنبا فاطهروا، وإن كنتم مرضى أو على سفر أو جاء أحد منكم من الغائـــــط أو لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وأيديكم منه﴾(**2**)، ولقولـــــه صلى الله عليه وسلم: ﴿لا يقبـــــــل الله صلاة بغير طهور﴾ (**3**).

الهوامش:

(**1**)- الفقه المالكي وأدلته لطاهر بن حبيب ص **9**.

(2)- سورة المائدة: الآية 6.

(3)- رواه الجماعة إلا البخاري.

الوضوء لغة مشتق من الوضاءة وهي الحسن والنظافة، وشرعا: "طهارة مائية، تتعلق بأعضاء مخصوصة، على وجه مخصوص"(1). وهو واجب لكل عبادة لا تصح إلا به كالصلاة، ودليل الوجوب آية المائدة السابقة، وقوله صلى الله عليه وسلم: "لا تقبل صلاة أحدكم إذا أحدث حتى يتوضأ"(2)...

ووردت في فضله أحاديث عديدة، منها قوله صلى الله عليه وسلم: "من توضأ فأحسن الوضوء، خرجت خطاياه من جسده، حتى تخرج من تحت أظافره"(3).

الهوامش:

(1)- الفقه المالكي وأدلته ص 59.

(2)- أخرجه البخاري في الحيل، ومسلم في الطهارة.

(3)- رواه مسلم في الطهارة

فرائض الوضوء

1–النية : لقوله صلى الله عليه وسلم: "إنما الأعمال بالنيات ..."(**1**)، ومحلها في أول الوضوء، وقيل في أول فروضه وهو غسل الوجه، وينوي المتوضئ أحد أمور ثلاثة: رفع الحدث الأصغر، أو استباحة ما منعه الحدث،أو أداء فرض الوضوء.

2– غسل الوجه، وحده طولا من منابت الرأس المعتاد إلى منتهى الذقن لمن لا لحية له: وإلى منتهى اللحية لمن له لحية، وحده عرضا من وتد الأذن إلى الوتد الآخر.

3– غسل اليدين إلى المرفقين مع إدخال المرفقين، لحديث جابر قال: "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا توضأ أدار الماء على مرفقيه (**2**)، وتوضأ أبو هريرة (ض) فغسل وجهه فأسبغ الوضوء، ثم غسل يده اليمنى حتى أشرع في العضد، ثم يده اليسرى حتى أشرع في العضد...، ثم قال: هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ (**3**)، ويجب في غسل اليدين تخليل الأصابع، لقوله صلى الله عليه وسلم:

"إذا توضأت فخلل الأصابع"(**4**)، ولا يحرك الخاتم إذا كان مأذونا فيه، ولو كان ضيقا، وأما غير المأذون فيه كخاتم الذهب للرجال، فيجب نزعه إن كان ضيقا لينفذ الماء تحته، وتحريكه إن كان واسعا.

4– مسح الرأس، من منابت شعره المعتاد من الأمام، إلى نقرة القفا،

ويعمم الرأس كله بالمسح لأن كل من وصف وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر أنه مسح رأسه كله، ويمسح المتوضئ ما استرخى من شعر رأسه ولو طال، ولا يجب عليه نقضه إن كان مضفورا، ولا إعادة على من حلق شعر رأسه أو شعر لحيته بعد الوضوء.

5- غسل الرجلين إلى الكعبين، وهما العظمان البارزان أسفل الساق المحاذيان للعقب، ويجب غسلهما، كما يجب غسل باطن القدم، لقوله صلى الله عليه وسلم: "ويل للأعقاب وبطون الأقدام من النار"(**5**). ويندب تخليل أصابع الرجلين، وبه قال أكثر العلماء، وقيل بوجوبه، لقوله صلى الله عليه وسلم: "خللوا أصابعكم، لا يخللها الله عز وجل في النار" أخرجه الدارقطني في الطهارة.

6- الدلك، وهو إمرار اليد أو ما يقوم مقامها على العضو بعد إيصال لماء إليه، لأن الغسل يتضمن الدلك.

7- الفور، ويعبر عنه أيضا بالموالاة، وهو تتابع أفعال الوضوء من غير تفريق بينها، ويغتفر التفريق اليسير الذي لا تجف معه الأعضاء المعتدلة في الزمان المعتدل، والمشهور في المذهب أن الفور إنما يجب مع الذكر والقدرة.

الهوامش:

(1)- أخرجه البخاري في بدء الوحي، ومسلم في الإمارة.

(2)- أخرجه البيهقي في الطهارة.

(3)- أخرجه مسلم في الطهارة.

(4)- أخرجه الترمذي في الطهارة.

(5)- أخرجه الترمذي في الطهارة، وأخرجه - بدون "وبطون الأقدام"- مالك في الطهارة والبخاري في الوضوء ومسلم في الطهارة.

سنن الوضوء

1- غسل اليدين قبل إدخالهما في الإناء، لحديث أبي هريرة (ض) أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إذا استيقظ أحدكم من نومه، فليغسل يده قبل أن يدخلها في وضوءه، فإن أحدكم لا يدري أين باتت يده"(1)..

2- المضمضة وهي إدخال الماء في الفم، وخضخضته من شدق إلى شدق ومجه، لحديث عبد الله بن زيد بن عاصم أنه طلب منه أن يريهم كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ، فدعا بوضوء فأفرغ على يده، فغسل يديه مرتين مرتين، ثم تمضمض واستنثر ثلاثا، ثم غسل وجهه ثلاثا، ثم

غسل يديه مرتين إلى المرفقين، ثم مسح رأسه بيديه، فأقبل بهما وأدبر، بدأ بمقدمة رأسه ثم ذهب بهما إلى قفاه، ثم ردهما حتى رجع إلى المكان الـــذي بدأ منه، ثم غسل رجليه(**2**)..

3- الاستنشاق وهو إدخال الماء إلى الأنف يجذبه بالنفس إلى داخله.

4- الاستنثار، وهو دفع الماء بالنفس، مع وضع سبابة وإبهام اليسرى علـى الأنف، لحديث عبد الله بن زيد بن عاصم المتقدم، ولقوله صلى الله عليـــه وسلم "إذا توضأ أحدكم فليجعل في أنفه ماء، ثم لينثره ..."(**3**)، قـــــال عياض: الاستنشاق والاستنثار عندنا سنتان، وعدهما بعض شيوخنا سنـــة واحدة(**4**)..

5- رد مسح الرأس من منتهى المسح لمبدئه، لحديث عبد الله بن زيد بـــن عاصم المتقدم.

6- مسيح الأذنين ظاهرهما وباطنهما مع الصماخين أي الثقبين، ويكره تتبع غضونهما، ودليل سنية مسحهما حديث بن عباس (ض) أن النبي صلى الله عليه وسلم مسح برأسه، وأذنيه ظاهرهما وباطنهما(**5**). ويسن تجديد الماء لهما، وذهب أكثر شيوخ المذهب إلى أن تجديد الماء مع المسح سنة احدة(**6**).

7- ترتيب فرائض الوضوء فيما بينها، بحيث يقدم غسل الوجه على غسل اليدين، ويقدم غسل اليدين على مسح الرأس، ويقدم مسح الرأس على غسل

الرجلين، ودليل سنية الترتيب وعدم وجوبه عطف الفرائض في آية الوضوء بالواو والتي تفيد مطلق الجمع ولا تفيد الترتيب، وقول علي كرم الله وجهه: "ما أبالي إذا أتممت وضوئي، بأي أعضائي بدأت"(7).

الهوامش:

(1)- أخرجه مالك في الطهارة، والبخاري في الوضوء، ومسلم في الطهارة.

(2)- أخرجه مالك في الطهارة، والبخاري في الوضوء، ومسلم في الطهارة.

(3) أخرجه مالك في الطهارة، والبخاري في الوضوء، ومسلم في الطهارة.

(4)- شرح ميارة الصغير على المرشد المعين، بحاشية الشيخ الطالب163/1.

(5)- أخرجه الترمذي في الطهارة، والنسائي في الطهارة.

(6)- حاشية الشيخ الطالب على ميارة 162/1.

(7)- أخرجه البيهقي في الطهارة، والدارقطني في الطهارة.

مستحبات الوضوء

1- التسمية في أوله، أي قول: بسم الله، عند غسل اليدين إلى الكوعين.

2- التوضؤ في مكان طاهر، لئلا يتطاير شيء على ثوبه أو بدنه إن كان المكان نجسا.

3- تقليل الماء المستعمل في الوضوء، ولو كان المتوضئ يتوضأ من نهر أو بحر: لأن النبي صلى الله عليه وسلم كان يتوضأ بالمد.

4- جعل المتوضئ الإناء عن يمينه، لأنه أمكن له في تناوله، هذا إذا كان الإناء مفتوحا كالقصعة والطست، وأما إذا ضاق عن إدخال اليد فيه كالإبريق، فأهل العلم يختارون وضعه عن اليسار، وينعكس ذلك في حق الأعسر، ودليل استحباب جعل الإناء عن اليمين فعل الرسول صلى الله عليه وسلم.

5- تكرار غسل الأعضاء المغسولة مرتين وثلاثا، لحديث عثمان (ض) "أن النبي صلى الله عليه وسلم توضأ ثلاثا"(**2**). وصح عنه صلى الله عليه وسلم أنه توضأ مرة مرة، ومرتين مرتين(**3**) ..

6- البدء بالميامن قبل المياسر من اليدين والرجلين، لحديث عائشة (ض) قالت: "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب التيامن في تنعله وترجله وطهوره، وفي شأنه كله"(**4**)، ولحديث أبي هريرة (ض) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إذا لبستم وإذا توضأتم فابدأوا بأيامنكم"(**5**).

7- الاستياك، وهو استعمال السواك لتنظيف الفم، والأفضل أن يكون من عود الأراك، وتجتنب العواد التي تورث الأمراض، ويستاك بالأصبع إن عدم العود: ودليل استحباب الاستياك عند الوضوء، قوله صلى الله عليه وسلم:

"لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك مع كل وضوء- وفي رواية: "عند كل وضوء"(6).

8- ترتيب سنن الوضوء فيما بينها، بحيث يقدم غسل اليدين على المضمضة، وتقدم المضمضة على الاستنشاق.

9- ترتيب سنن الوضوء مع فرائضه، بحيث يقدم غسل اليدين والمضمضة والاستنشاق على غسل الوجه، ويقدم مسح الرأس على مسح الأذنين، ويقدم مسح الأذنين على مسح الرجلين.

10- البدء في الغسل أو المسح بمقدم العضو المغسول أو الممسوح، فيبدأ المتوضئ عند غسل الوجه بمقدمه وهو منابت شعر الرأس المعتاد، ويبدأ عند غسل اليدين من أطراف الأصابع، ويبدأ عند مسح الرأس من مقدمه وهو منابت شعر الرأس المعتاد.

11- تخليل أصابع الرجلين، لحديث المستورد بن شداد، قال: "رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا توضأ يدلك أصابع رجليه بخنصره"(7).

الهوامش:

(1)- أخرجه أبو داود في الطهارة، والترمذي في الطهارة.

(2)- رواه مسلم والترمذي وأحمد.

(3)- انظر تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي للمباركفوري 51/1.

(4)– أخرجه البخاري في الوضوء، ومسلم في الطهارة.

(5)– أخرجه أبو داود في اللباس، والترمذي وابن ماجة ومحمد ابن خزيمة وابن حبان، كما صححه الألباني في صحيح الجامع الصغير.

(6)– أخرجه مالك في الطهارة، باب ما جاء في السواك، وأخرجه الشافعي في مسنده مصرحا برفعه، وأخرجه الطبراني في الأوسط بإسناد حسن.

(7)– أخرجه أبو داود في كتب الطهارة رقم **148**، وأخرجه الترمذي وابن ماجة، وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير برقم **4576**

مكروهات الوضوء

1– الإسراف في الماء، قال ابن أبي زيد القيرواني: "والسرف منه غلو وبدعة"(**1**)..

2– الوضوء في مكان غير طاهر.

3– الكلام أثناء الوضوء بغير ذكر الله.

4– الزيادة على الثلاث في المغسول، وعلى الواحدة في الممسوح، وكذلك يكره التعمق في المسح، لأنه مبني على التخفيف والترفق.

5– الاقتصار في الغسل على المرة الواحدة لغير العالم.

6– الوضوء بماء سبق أن توضئ به، قال الشيخ خليل: "وكره ماء مستعمل

في حدث".

7- الوضوء من إناء ولغ فيه كلب.

8- الوضوء من الماء الذي سخنته الشمس.

9- الوضوء من أواني الذهب والفضة.

10- ترك سنة من سنن الوضوء عمدا.

11- البدء في الغسل أو المسح بمؤخر الأعضاء.

12- مسح الرقبة، لأن مسحها لم يذكر في وضوء النبي صلى الله عليه وسلم، ولأنه من الغلو في الدين المنهي عنه.

المشرف على المجلة

البـــــــيئة

***مفهومها و عناصرها بصفة عامة**
*** ضرورة الحفاظ عليها داخل محيطنا المدرسي (إعدادية المسيرة)**

1- مفهومها و عناصرها:

المفهوم :

البيئة لفظة شائعة الاستخدام يرتبط مدلولها بنمط العلاقة بينها وبين مستخدمها فنقول:– البيئة الزراعية، والبيئة الصناعية، والبيئة الصحية، والبيئة الاجتماعية والبيئة الثقافية، والسياسية.... ويعنى ذلك علاقة النشاطات البشرية المتعلقة بهذه المجالات...

و قد ترجمت كلمة إيكولوجيا إلى اللغة العربية بعبارة علم البيئة التي وضعها عالم ألماني سنة 1866م وعرفها بأنها "العلم الذي يدرس علاقة الكائنات الحية بالوسط الذي تعيش فيه ويهتم هذا العلم بالكائنات الحية وتغذيتها، وطرق معيشتها وتواجدها في مجتمعات أو تجمعات سكنية أو شعوب، كما يتضمن أيضاَ دراسة العوامل غير الحية مثل خصائص المناخ (الحرارة، الرطوبة، الإشعاعات، غازات المياه والهواء) والخصائص الفيزيائية والكيميائية للأرض والماء والهواء.

من خلال كل هذا يتضح أن مفهوم البيئة هو الحديث عن مكوناتها الطبيعية وعن الظروف والعوامل التي تعيش فيها الكائنات الحية.

العناصر:

يمكن تقسيم البيئة، إلى ثلاث عناصر و هي :

1. **البيئة الطبيعية**:- وتتكون من أربعة نظم مترابطة وثيقاً هي: الغلاف الجوي، الغلاف المائي، اليابسة، المحيط الجوي، بما تشمله هذه الأنظمة من ماء وهواء وتربة ومعادن، ومصادر للطاقة بالإضافة إلى النباتات والحيوانات، وهذه جميعها تمثل الموارد التي أتاحها الله سبحانه وتعالى للإنسان كي يحصل منها على مقومات حياته من غذاء وكساء ودواء ومأوى.
2. **البيئة البيولوجية**:- وتشمل الإنسان "الفرد" وأسرته ومجتمعه، وكذلك الكائنات الحية في المحيط الحيوي وتعد البيئة البيولوجية جزءاً من البيئة الطبيعية.
3. **البيئة الاجتماعية**:- ويقصد بالبيئة الاجتماعية ذلك الإطار من العلاقات الذي يحدد ماهية علاقة حياة الإنسان مع غيره، ذلك الإطار من العلاقات الذي هو الأساس في تنظيم أي جماعة من

الجماعات سواء بين أفرادها بعضهم ببعض في بيئة ما، أو بين جماعات متباينة أو متشابهة معاً وحضارة في بيئات متباعدة، وتؤلف أنماط تلك العلاقات ما يعرف بالنظم الاجتماعية، واستحدث الإنسان خلال رحلة حياته الطويلة بيئة حضارية لكي تساعده في حياته فعمّر الأرض واخترق الأجواء لغزو الفضاء.

2-ضرورة الحفاظ عليها :

يعتبر الإنسان أهم عامر حيوي في إحداث التغيير البيئي والإخلال الطبيعي البيولوجي، فمنذ وجوده وهو يتعامل مع مكونات البيئة، وكلما توالت الأعوام ازداد تحكماً وسلطاناً في البيئة، وخاصة بعد أن يسر له التقدم العلمي والتكنولوجي مزيداً من فرص إحداث التغير في البيئة وفقاً لازدياد حاجته إلى الغذاء والكساء. وهكذا قطع الإنسان أشجار الغابات وحول أرضها إلى مزارع ومصانع ومساكن، وأفرط في استهلاك المراعي بالرعي المكثف، ولجأ إلى استخدام الأسمدة الكيمائية والمبيدات بمختلف أنواعها، وهذه كلها عوامل فعالة في الإخلال بتوازن النظم البيئية، ينعكس أثرها في نهاية المطاف على حياة الإنسان و على حياتنا نحن بالخصوص كتلاميذ .

☒ فكيف يمكن لنا الحد من هذا الإخلال البيئي بصفتنا تلاميذ (ثانوية إعدادية المسيرة)؟؟

أود من خلال سياق كلامي أن أبين لكم أهمية البيئة المدرسية و التي نحن جزء منها ،و ينبغي أن نكون قدوة لغيرنا ، لأننا نحمل راية مغربية خفاقة فيجب علينا نحن طلاب المدارس أن نحث و نحرص على النظافة و النظام فيما بيننا و المحافظة على مكتسبات مدرستنا وان لا نقوم بالعبث بكل ما أحاط به سور مدرستنا ابتداء بالمبنى، حيث لا يجوز الكتابة على جدرانه أو إتلاف موجودات الفصل من الطاولات والكراسي والكتابة عليها، وان نحافظ على كتبنا ودفاترنا نظيفة حيث أن نظافتها وحسن تنظيمها ينعكس على صاحبها ،كما يجب أن نحافظ على ساحات المدرسة وقاعاتها نظيفة وعدم إلقاء المخلفات على أرضها.دون نسيان رعاية تشجيرها والمحافظة عليها.

إن ذلك كله – يا أيها التلاميذ – بتضافرنا جميعا لتحقيقه يعود علينا و على مدرستنا و إدارتها بالسمعة الحسنة و هكذا نكون قد ساهمنا في المحافظة على بيئتنا من جهة و التخفيف من مسؤولية و عناء الساهرين عليها في مؤسستنا من جهة أخرى .و يحبذ الإشارة إلى أن البيئة المدرسية

لها دور مؤثر سلبيا أو إيجابيا في صحة الطلاب و في جعلهم يفعلون كل قدراتهم الكامنة .

قليل هي المؤسسات التي يمكن و صف بيئتها بالنموذجية لكننا نطمح على الأقل بيئة مدرسية مقبولة .ذلك لأن إدارتنا كانت و لا تزال تهتم بهذا الجانب التنموي بتوفير جميع الشروط اللازمة من نواد و حملات تحسيسية .إذن فالمسؤولية هي مسؤولية الجميع .

** و ختاما البيئة المحيطة بنا خلقها الله نظيفة طاهرة ومن واجبنا أن نحافظ على نظافتها لنستمتع بها كما خلقها الله قال تعالى: ﴿إِنَّ اللهَ يحب التوابين و يحب المتطهرين﴾ البقرة **222** فقد حثنا الدين الإسلامي على الجوانب الروحية وأكد على نظافة الروح والقلب وطهارتهما حتى يسمو الفرد إلى أعلى درجات الإيمان. قال رسولنا الكريم:" النظافة من الإيمان" .

والحمـــــــــــد لله تعـــــــــالى على نعمـــــــة البيـــــــئة وما تحتويـــــــه من نعـــــــم كـــــــــــثيرة.

التلميذة : سارة فلاح

المواد البلاستيكية ضارة جداً للبيئة البرية

منذ أنْ خلق اللهُ الأرضَ ومنْ عليها وُجِد ما يُسمى بالتوازن البيئي وهذا يدُلنا على عظمةِ الخالق سبحانه وتعالى، فالله قسم الأرزاق على جميع المخلوقات، وجعل جميع المواد العضوية الناتجة من الشجر ومن فضلات الحيوان تعود مرة أخرى لِتُفيد الشجر والحيوان كغذاء، وهذا هو الذي يعـــرف بإعادة الدوران.(Recycler)

رزق الطير والحيوان:

الجرذان في الصحراء منها ما هو ليلي يخرج ليلاً ليبحث عن الحبوب ليأكلها والآخر نهاري يخرج نهاراً، فلا يزاحمان بعضيهما البعض على الطعام. وهناك ما هو صغير يأكل البذور الصغيرة، والكبير الذي يتغذى علـــى الحبوب الكبيرة.

والطيور الجارحة منها ما يصيد بنفسه والآخر لا يأكل إلا الجيـــف، والجيف نفسها يَـبيضُ فيها الذباب الأزرق أو الأخضر لتتغذى يرقاته علـــى باقي الجيفة فتستفيد اليرقات من الطعام الوفير.

لبعض الطيور مناقير طويلة تستخدمها للبحث عن الديدان تحت سطح الأرض في المناطق الساحلية، ولبعضها مناقير قصيرة لأكل البذور ولبعضها مناقير حادة لأكل الطيور الأصغر حجماً.

للفراش والخنافس يرقات على شكل الدود وتمتد دورة حياتها كيرقة مدة طويلة وقد جعلها الله بأعداد كثيرة ليكون بعضها طعـــاماً للطيـــور والحيوانات الأخرى والقليل يستمر ليتحول إلى خنفساء أو فراشة.

والنباتات الحولية التي تموت في الصحراء بعد أن تنتهي دورتها الحياتية بعد دخول الحر تأكلها الأرضة والبكتيريا لتحولها بعد ذلك إلى مواد عضوية تزيد من خصوبة الأرض لتستفيد منها النباتات في السنة التالية.

فالخلاصة أن جميع ما على الأرض يعيش ويكمل بعضه البعض، وعند تدخل الإنسان بهذه البيئة يختل التوازن مما يجر على الإنسان عواقب قد لا تدركها إلا الأجيال القادمة.

يوجد في البيئة البرية حيوانات ونباتات وطيور متعددة منها ما كان غذاء وعلاج للإنسان استخدم لفترات طويلة من الزمن، ولتكملة الاستفادة منها وجب علينا المحافظة عليها للأجيال اللاحقة لأنه قد يستخرج منها مستقبلاً مواد تساعد في علاج الأمراض، أو يكون القضاء عليها إخلال في البيئة مما ينتج عنه أثر ضار لا تتحمله الإنسانية. فهناك من النبات

والحيوان من لا نشعر بأهميته إلا بعد فقده. وهناك أعمال تفعلها البكتيريا و الحيوانات و لا يستطيع الإنسان عملها إلا بجهود وبميزانيات مالية كبيرة.

كيفية المحافظة على البيئة:

•عدم قلع النبات وقتل الحيوان أو الطير، فالإسلام ينهى عن قلع الشجر بدون فائدة أو سبب، وينهى عن قتل الطير بدون الاستفادة منه بالأكل .

•تنظيم الرعي بأن تترك الأرض بعد الرعي فيها فترة من الزمن (3 سنوات أو أربع) لتستعيد ما أخذ منها، فرعي النبات قبل أن يكمل دورته في الإزهار ونشر البذور سوف يقلل منه في السنة التالية والتي بعدها حتى ينتهي من الوجود، وكذلك عدم توفر النبات وقلته يساهم في خفض خصوبة الأرض حيث لا يوجد شيء لتحلله البكتيريا ليستفيد منه النبات.

•عدم الخروج عن الجادات الترابية فضغط العجلات على الأرض يقلل من خصوبتها بإخراج الأكسجين منها ويقلل من تحلل المواد العضوية فيها.

•عدمُ إلقاء المواد البلاستيكية في الأماكن الآهلة بالسكان أو حتى في الخلاء، فهي بطيئةٌ التحلل وسامةٌ ومُضِرَّةٌ للحيوان وتبقى لفتراتٍ طويلة في البر تلتصق بالنبات وتقفل جحور الزواحف واللافقاريات. وللعلم فإن إلقاء الطعام في البر غير مضر فهو سريع التحلل ومفيد للحيوان والطير والنبات.

والبلاستيك هو من صناعة الإنسان التي تعتبر ضارة للبيئة، وهناك دراسات وأبحاث لاستبداله بمواد تسمى بصديقة للبيئة أي غير ضارة للبيئة.

التلميذة مها خميلش

التدخين

دقّت بعض الجمعيات والمنظمات الصحية والمهتمة بشؤون الأسرة في المغرب ناقوس الخطر، محذّرة من مخاطر التدخين وانتشاره الواسع؛ خصوصًا في صفوف الأطفال والشباب. فقد أفادت بعض الدراسات الميدانية أنّ **12**٪ من أطفال المدارس الابتدائية في المغرب يدخّنون، وأنّ النسبة ترتفع إلى نحو **60**٪ في صفوف طلاب نهاية المرحلة الثانوية. يحصل هذا في الوقت الذي تتراجع فيه نسبة المدخّنين في الدول المتقدّمة بفعل حملات التوعية والثقافة الصحية. فلماذا ترتفع نسبة المدخّنين في الدول النامية بشكل ملحوظ؟ ولماذا تزحف هذه العادة الخبيثة بشكل خطير في صفوف أطفال المدارس وطلاب الجامعات وعموم المواطنين، في الوقت الذي تتقلّص فيه نسبة

الأمية وتتحسّن فيه الثقافة الصحية للفرد؟

فحسب دراسة قامت بها مديرية الأوبئة ومحاربة الأمراض سنة **1992** حول ظاهرة التدخين، وتناولت عيّنة من **2446** من طلاب المدارس الابتدائية والإعدادية والثانوية، وشملت مختلف أنحاء المغرب، اتضح أنّ **21**٪ من هؤلاء يدخّنون، 95.5% منهم ذكور، و**4.5**٪ إناث، وأنّ **12**٪ من

طلاب المدارس الابتدائية يتعاطون التدخين. وخلصت دراسات قامت بها مصلحة الأمراض الصدرية بمستشفى ابن رشد بالدار البيضاء إلى نفس النتيجة. والخطير مما جاء في نتائج هذه الدراسات أنّ ما بين **12**٪ و **14**٪ من هؤلاء يبدؤون التدخين وهم يزاولون التعلم في المدارس الابتدائية. ثم ترتفع نسبة الأطفال المدخنين مع تقدّمهم في الدراسة، لتبلغ نسبتهم في نهاية التعليم الثانوي **60**٪. وأفصحت الدراسة عن حقيقة مهمّة، وهي أنّ التديّن يساهم بشكل ملحوظ في التخلص من التدخين؛ إذ أنّ نسبة المدخّنين في أوساط المتدينين أقل بكثير مما هي في الأوساط الأخرى. فنسبة المدخنين من الطلاب المتدينين تبلغ **4.5**٪، وتبلغ في أوساط الأساتذة المتدينين **21.5**٪، بينما ترتفع في أوساط الأساتذة العاديين إلى **63.5**٪. كما خلصت الدراسة إلى أنّ المحيط الأسري مؤثر في انتقال هذه العادة السيئة؛ إذ يقول أكثر من **30**٪ من الطلاب المدخّنين: إنّهم بدئوا التدخين لتقليد أحد أفراد محيطهم .وتشير إحدى الدراسات إلى وجود علاقة بين التدخين وتناول الكحول والمخدرات؛ إذ أوضحت العينات التي وقعت دراستها أنّ **40**٪ من المدخّنين يمارسون أحد الأمرين أو كليهما .كما تؤكد الدراسة تأثر الطلاب بمعلميهم وأساتذتهم الذين يدخّنون، وأنّ ما بين **61** %و**65**٪ من رجال التعليم المدخّنين لا يتورّعون عن التدخين أمام طلابهم في قاعة التدريس. كما أفادت بعض

الدراسات أنّ نسبة المدخنين تختلف من وسط مهني إلى آخر. فهي تتراوح ما بين **20**٪ و**35**٪ في أوساط طلاب الجامعات والمعاهد العليا، وبين **33**٪ و**45**٪ في أوساط المدرّسين، و**61.2**٪ في أوساط العسكريين،وبين **28**٪ و**40**٪ في أوساط رجال الصحة.

كما سجّلت هذه الدراسات ارتفاع نسبة المدخنات من الإناث، حتى إنها تكاد تقارب نسبة الرجال في بعض الأوساط، بعد أن كانت هذه العادة شبه منعدمة فيهن .

أما عن حجم مبيعات السجائر في المغرب، فقد ارتفعت من **9** آلاف طن عام **1970** إلى **15** ألف طن عام**1996** ؛ أي بزيادة تجاوزت **65**٪، كما ارتفع رقم معاملاتها من **335** مليون درهم عام **1970** إلى **7639** درهم عام **1996** .

ورغم غياب إحصائيات دقيقة حول عدد المصابين بأمراض مرتبطة بالتدخين في المغرب، فإن المعهد الوطني لأمراض السرطان يقول: إن الإصابة بسرطان الرئة والمثانة والكلى والبلعوم قد تضاعفت أربع مرات ما بين **1985** و**1996** .بناءً على هذه المعطيات وما تمثله من خطورة تدعو بعض الجهات إلى القيام بحملة واسعة لتوعية المواطنين –وخصوصا الأطفال منهم والشباب–

بمخاطر التدخين، وإدماج مادة التربية الصحية في المقررات الدراسية، والقيام بحملات توعية منظمة لإنقاذ هؤلاء من هذا الخطر الداهم...

التلميذ محمد دومر

الملف الصحي

موضوع حول التغذية

العبارة التي تقول إن صحتك محكومة ومتأثرة بما تأكل هي مقولة صحيحة وخاصة في هذا العصر.

من المعروف أن كثيرا من الأمراض المزمنة التي تتزايد حاليا هي بسبب عادات غذائية خاطئة ، مثل أمراض السكري ، ارتفاع ضغط الدم ، زيادة الكولسترول ،أمراض الأمعاء وأمراض السكتة الدماغية وغيرها ...

كما أن هذه المدنية أفرزت منتجات غذائية مصنعة مما جعل الغذاء متوفر بنوعيات متعددة وبأشكال مغرية وأزال هذا التصنيع عن الغذاء الكثير من الألياف والمواد المفيدة مثل الفيتامينات والأملاح وفي المقابل زادت نسبة السكريات والدهون بشكل كبير. ومن المستحسن أن نعيد النظر في برامجنا الغذائية ، وهذا ليس بالضرورة الحرمان من متعة الطعام ، ولكن المهم هو الاختيار المناسب لتحقيق التوازن الغذائي ، وهناك نوعيات مهمة يجب على الشخص الحرص على تضمينها لغذائه اليومي ومنها الحبوب،الخضروات ،الفواكه مع اللحوم ومنتجات الألبان.

ويمكن إيجاز أهم النصائح التي يجب الأخذ بها ليكون الغذاء بإذن الله مصدر غذاء وشفاء فيمكن ذكرها على النحو التالي:

1- تجنب الدهون الحيوانية في الأكل واستبدالها بالزيوت النباتية و خصوصا زيت الزيتون.

2- الإكثار من أكل السمك وخاصة الأسماك الذهنية .

3- استبدال منتجات الألبان العادية بالألبان قليلة الدسم .

4- التركيز على اللحوم البيضاء "الدجاج ،السمك" بدلا من اللحوم الحمراء "الغنم والبقر والإبل . "

5- الحرص على تضمين الغذاء اليومي البروتينات النباتية المتوفرة في الفول والعدس مثلا .

6- محاولة التقليل من الأطعمة المطبوخة بالدهون والتوجه للأكلات المشوية والمسلوقة .

7- تجنب المعجنات والسكريات .

8- التركيز على أكل الفواكه وخصوصا تلك التي تحتوي على سعرات حرارية قليلة مثل التفاح ، البرتقال ، المشمش ....الخ

9- التقليل من أكل الفواكه والثمار المجففة لما تحويه من سعرات حرارية كبيرة مثل الثمر والعنب وغيرها .

10- شرب المياه الغازية قليلة السعرات الحرارية .

11- الحرص على أكل الأطعمة الغنية بالألياف مثل الخبز الأسمر "البر"

12- مزاولة التمارين الرياضية بشكل متدرج يتناسب مع طبيعة الجسم والسن

13- العمل على تجنب الأطعمة المعلبة والتركيز على الأطعمة الطازجة

مع تحيات مها خميلش

دور القصّة في تثقيف الطفل وتعليمه

يكتسب الطفل ثقافته الخاصة به من المجتمع الذي يعيش فيه، وللثقافة دور كبير في تكوين شخصية الطفل وفي تحديد أنماط سلوكه وفي نموه الحركي والعقلي والانفعالي والاجتماعي، وللأطفال في كل مجتمع مميزات وعادات ومعايير وأساليب خاصة في التعبير ولهم تصرّفات ومواقف وانفعالات وقدرات، أي أن لهم خصائص ثقافية ينفردون بها. وبما أن الثقافة هي صنيعة الإنسان، وبما أن الشخصية لا تتشكّل مع ولادة الطفل بل يكتسبها بفعل تفاعله واتصاله ببيئته، وبما أن الطفولة مرحلة حاسمة في تشكيل شخصية الطفل، حيث يؤكد بعض الباحثين أن السنوات الخمس الأولى من حياة الطفل هي الأكثر خصوبة وأهميّة، التي تنجم عنها ملامح شخصية الطفل، كما أن بعض السمات الثقافية التي تدخل في كيان شخصية الطفل يصعب تغيير بعضها أو يستحيل، لذا تركّز التربية الحديثة على هذه المرحلة لبناء شخصية الطفل بناءً سليماً. ومن الأدوات المهمّة جداً التي تساعد في بناء عقل الطفل وتنمية شخصيته وإثرائها القصة، فالقصة تثير لدى الطفل عواطفه وانفعالاته، إضافة إلى إثارتها العمليات العقلية المعرفية كالإدراك والتخيّل والتفكير، لذا تعدّ أبرز نوع من أنواع أدب الأطفال، وقد

لجأ الإنسان منذ القدم إلى القصة كأسلوب أراد به تهذيب الأخلاق، وإشاعة الحكمة بصورة جذابة وأسلوب مؤثر، وعبّر من خلالها عن نظراته إلى جوانب الحياة وإلى الكون وظواهره، بالإضافة إلى كونها نوعاً من أنواع الترفيه والتثقيف. والأطفال شديدو التعلّق بالقصص، وهم يستمعون إليها أو يقرؤونها بشغف، والقصص تنقل الأطفال عبر مختلف الأزمنة والأمكنة، وبتجاوزها الواقع تجعل الطفل أمام وقائع وشخصيات خارج نطاق خبرته، وتهيئ له مساحات رحبة للتخيّل. وقد قسّمت قصص الأطفال إلى أنواع عديدة، منها:

1. **الحكايات**: وهي سرد قصصي تتناقله الناس، ومنها ما هو شعبي ومنها ما هو خرافي ومنها ما هو تاريخي، وقد تكون منسوبة إلى مؤلّف أو مجهولة النسب، وتغلب على الحكايات سمة البساطة.
2. **الخرافات**: حكايات يتّضح فيها دور البطل الذي يكابد ويخاطر حتـى يستطيع تحقيق هدفه، وتدخل في الخرافات قوى خارقة غير مرئية كالغـول والعفاريت والجان والكائنات المسحورة. وتتجه الخرافة اتجاهاً خيّراً، وتنتهي غالباً نهاية سعيدة.

3. **قصص البطولة والمغامرة:** وهي قصص تنطوي على القوة أو الشجاعة أو الذكاء، ومن هذه القصص ما هو واقعيّ ومنها المتخيّل.

4. **قصص الحيوان**: هي تلك القصص التي تقوم الحيوانات بدور الشخصيات فيها، ونجد الأطفال يتعلّقون بهذا النوع من القصص، وسبب ذلك ربما يعود للسهولة التي يجدها الأطفال في تقمّص أدوار الحيوانات، كما أنها تتيح للأطفال التخيّل والتفكير دون عناء لاعتمادها على الصور الحسيّة في التعبير، خاصة أن شخصياتها في العادة قليلة وأفكارها غير معقّدة.

5. **قصص الخيال العلمي**: تعدّ هذه القصص نوعاً جديداً من الأدب، جاء نتيجة التقدّم العلمي والتكنولوجي الكبير، وتهدف هذه القصص إلى توقع مستقبل البشر وطبيعة الكون ورسم تخيّلات عن اكتشافات واختراعات كثيرة.

6. **قصص الفكاهة**: هي تلك القصص التي ترسم على شفاه الأطفال ابتسامة ومنها ما تضحكهم. وهناك قصص لا تبعث على الضحك، بل تحمل مضموناً جاداً، ولكنها تتّخذ جواً مرحاً، ويمكن اعتبارها من نوع القصص الفكاهة.

وللقصص بأنواعها أهميّة كبيرة في تثقيف الطفل وتنمية قدراته العقلية وصقل شخصيته، فهي تستثير اهتمامات الطفل بالمعلومات، وتعرّفه الصحيح من الخطأ، وتنمّي حصيلته اللغوية، ومعرفته بالماضي والحاضر. ولكن ما هي القصص التي تصلح لأطفالنا والتي تحقق الأهداف التي ذكرناها؟ لا شكّ في أن للقصص والحكايات شروطاً خاصة يجب أن تتميّز بها حتى تحقّق الفائدة المرجوة منها، من أهمّها: وضوح الفكرة والهدف والإيجابية وسهولة الاستيعاب والمناسبة والتسلسل المنطقي للأحداث واعتماد شكل حرفي علمي مدروس يمتاز بالأفكار الهادفة والألفاظ الصحيحة في معناها ومبناها واستعمالها وأسلوبها السليم. ويقع على عاتق الأهل إيلاء القصص الاهتمام المطلوب لدورها الكبير في تنمية مهارات الأطفال وقدراتهم، ويجب كذلك الحرص على اختيار القصص التي تتحقق فيها الشروط السابق ذكرها، حتى تكون معيناً لهم في تربية أطفالهم وتوجيههم الوجهة الصحيحة، وتثقيفهم وبناء عقولهم البناء الصحيح الذي يصقل شخصيتهم وينمّيها.

قصة

"لو كان الفقر رجلا لقتلته "

التلميذ يونس طاهري

أحمد طفل صغير يسكن مع والديه بأحد أحياء الصفيح، أبوه عاطل عن العمل وأمه خادمة بالمنازل. كان الولد يعامل معاملة سيئة من طرف الأب، خصوصا عند غياب الأم. فالولد كان مجتهدا يهوى المطالعة بحيث كانت نتائجه الدراسية دائما متميزة وكل عام كان يكرم بجوائز وشواهد تقديرية...

كبر أحمد وأتم دراسته بالسلك الابتدائي، وقرر أن يواصل مشواره الدراسي بالسلك الإعدادي الذي كان دائما يحلم به.

غمرت أحمد فرحة كبيرة وقرر مرافقة أبيه إلى الإعدادية للتسجيل، لكن أباه رفض طالباً منه ترتيب البيت وبعدها الخروج لبيع الثمار التي قطفها يوم أمس.بعد مرور ساعة ،رجع الأب وعلى محياه علامة الغضب فقال للابن: " أتعلم كم ستكلفني دراستك بالإعدادية؟" المال الكثير... عليك العمل معي في التجارة....

– لكن يا أبي!!!

– لا لا لا أخرج للعمل ، الآن.

– ولكن أين يا أبي ؟

– نعم جيد، أتعرف بائع السجائر والقمار الذي نذهب إليه.

– نعم يا أبي، أعرفه.

– ممتاز، اسمع خلفه توجد ورشة للنجارة مالكها اسمه محمود، اذهب إلى هناك وقل له بأنني ابن الحسن وسيشغلك .

– حاضر يا أبي.

خرج صديقنا أحمد تعيسا، مخبولا، منهارا ، خائفاً،فكل ما عاشه قبل ذلك من طموحات وأحلام في صغره قد اختفى كلياً.

وصل أحمد إلى عين المكان فتحدث مع محمود الذي سوف يصير" المعلم محمود " الذي سيلقنه أصول العمل.فصار أحمد يعمل بمشقة مقابل أجرة زهيدة كانت من نصيب الأب العاطل، ولم يكن أحمد ينعم بها قط.

في أحد الأيام كسر أحمد آلة من آلات الورشة، فأخذ محمود عصا وضربه على رأسه فأغمي عليه وسقط أرضاً،لتكون بداية لمعاناة شديدة. صار أحمد في ظلها يسترجع ذكريات الطفولة والدراسة والأصدقاء. فتخيل أستاذته واقفة كعادتها بزيها الأبيض ونظاراتها وهي تشرح درسا بعنوان: "حقوق الطفل "

فكانت تقول :" ... كما جاء في مواد اتفاقية الأمم المتحدة التي تنص على أن الطفل له حق التمدرس والحماية أنه لا يجب أن يشغل إلا بعد بلوغ سن الثامنة عشر ...".

استيقظ أحمد ليجد نفسه نائما في بيته فإذا بالأب ينهال عليه بالضرب المبرح قائلا :

– يا كلب، ألم أقل لك مليون مرة لا تسيء إلى محمود، لماذا أهنته وضربته، وكسرت آلاته؟

– ماذا ! ! ! !... لكن... هو ... ضربني ... أنا لم أكسر الآلة عن قصد ... دخلت الأم عليهما لترى ابنها يضرب و لتنهال عليه هي الأخرى بالضرب. فقرر أحمد الفرار من المنزل والهروب من جحيم كان يعيش فيه طفولته وحياته، فهرب إلى المجهول ...

وبعد مرور أشهر على هذه القصة كان أحمد قد التقى بأولاد الشوارع وعاشرهم.ولسوء حظه كانوا أصدقاء السوء إذ صار يدخن حيث كان قبل ذلك ينصح أباه بالامتناع عن التدخين، وصار يقول الكلام الفاحش، وأهمل صلاته وواجباته الدينية.

لكن أستاذته المفضلة التي كانت تدرسه مرت بالقرب منه ذات يوم فأبصرته باندهاش، وكانت هي الأستاذة التي رآها بالحلم، فدنت منه في فزع ودعته إلى قسمها لتسأله :

– هل هذا أنت ؟ تلميذي المفضل؟ الحاصل على أعلى معدل بهذه المؤسسة؟ ما... ما هذا؟

– إنها قصة طويلة.

– اسردها علي.

فحكى أحمد لأستاذته كل ماجرى معه واستأنف كلامه قائلا:

أنا أعشق الدراسة ، لكن هذا قدري...

حزنت الأستاذة حزنا شديدا فقررت أن تأخذ الولد إلى منزلها.

وبعد ذلك اتصلت بصديقة لها تعمل ناشطة بمنظمة "بيتي" و "جمعية حقوق الطفل " فحكت لها قصة أحمد ودعتها إلى رفع دعوة ضد أولياء أمور هذا الطفل لكونهم متبنيين له.

توصل الوالدان بعد ذلك بالدعوة لحضور الجلسة حيث جمعت هذه الأستاذة أدلة ضدهما وضد " محمود" مالك ورشة النجارة الذي افترى على أحمد على أنه ضربه وشتمه وكسر آلته .

[بعد جلسة المحكمة]

حكم على مالك الورشة بالسجن، وعلى الوالد بغرامة مالية كبيرة تقدم للأستاذة التي وافقت على تبني أحمد.رفض الوالد دفع المال لكونه عاطلا إلا أن المحكمة أجبرته على تنفيذ الحكم.

بعد ذلك جن الأب جنونا فصار يدخن ويشرب الخمر كل يوم بكثرة حتى فقد عقله ليقرر قتل أحمد الذي عاد للدراسة.

رن الجرس. يتسابق التلاميذ نحو الباب. بينهم أحمد الذي كانت أمه الجديدة تنتظره بالسيارة والأب يراقبه وراء عمود الكهرباء . ما إن ظهر أحمد حتى طعن الوالد ابنه بالسكين 7 طعنات ليسقط أرضا. لكن الحارس أمسك به وانهال عليه ضربا لتأتي الشرطة وتحقق في الأمر .

حكمت المحكمة على الوالد بالسجن المؤبد وابنه أحمد بين الحياة والموت فنطق بكلمات هي الأخيرة.

" إذا طعنني والدي ، وسجن بسببي فلم يعد لي ما أفعله بهذه الحياة لكن قبل موتي أود أن أقول شيئا" فصار أحمد يبكي ويحتضر كأنه يودع الدنيا فأحس بسكرة الموت فقال :

أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله

" لو كان الفقر رجلا لقتلته" .... ثم مات.....

خاطرة

المتشرد

نحن طفلان متشردان
عشنا في الحرمان
في الشارع نحن السكان
ليس في الشارع أي أمان
الناس تستدفئ بالحنان
ونحن نختبئ وراء الجدران
هم يعيشون باطمئنان
ونحن في الليل نَنامُ جائعين
كل يوم نمضيه كأنه ثعبان
يلاحقنا ونحتمي بالأحضان
كل يوم أؤذيه بإتقان
وفي ليل قاتم عيناي تدمعان
وكأننا عروسين
أحل بهم الرحمان

التلميذة حكيمة جعيطة

❖ سهل أن نصوت على قرار .. صعب أن نعمل على تنفيذه...

❖ يحب الآخرين من يحب الحرية .. يحب القوة من يحب نفسه.

❖ لا تستعن بظالم على ظالم ، حتى لا تكون فريسة للاثنين.

❖ لو تحدث الناس فيما يعرفونه فقط .. لساد الهدوء أماكن كثيرة.

❖ كلما زاد اهتمام المرأة بتجميل وجهها، قل اهتمامها بتجميل بيتها.

❖ الأدب الكثير مع العلم القليل خير من العلم الكثير مع الأدب القليل...

❖ من أبصر عيب نفسه شغل عن عيب غيره .

❖ ليس الفخر في أن تقهر قويا، بل أن تنصف ضعيفا.

❖ الذين ولدوا في العواصف، لا يخافون من هبوب الرياح.

❖ كلما ازداد علمنا، ازداد إدراكنا لجهلنا.

❖ إذا زاد علم المرء قَل ادعاءه. وإن قل يوماً عِلمه ضل وادعى.

❖ النجاح رحلة وليس هدفاً.

❖ العصفور يحتاج إلى عش، والأسد إلى غابة ، والرجل إلى صديق.

– الحكمة في حسن الإصغاء و السلطة في دقة القول.

– يكفي المجانين فخراً أنه لا يوجد مجنون يعرف النفاق.

– الضمير هو نور الذكاء لتمييز الخير من الشر.

– من أكرمك أكرمه، ومن استخف بك فأكرم نفسك عنه.

– الناقد هو الشخص الذي يعرف الطريق لكن لا يُجِيدُ القيادة.

المشرف على المجلة

أفضليات

- **أفضل الخلق** : سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
- **أفضل الأمم** : أمة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
- **أفضل الأديان** : دين الإسلام الذي أرضاه لنا الله سبحانه وتعالى
- **أفضل البقع** : الحجاز
- **أفضل البلاد** : مكة المكرمة
- **أفضل ثلاثة مساجد** : الحرم المكي – الحرم النبوي – المسجد الأقصى.
- **أفضل الشهور** : رمضان
- **أفضل المحبة يوم القيامة** : هي الأم

حكم

- – لا ينقطع المرح من الدنيا لأن الناس يموتون و لا ينقطع الجد في الدنيا لأنهم يضحكون.
- – الكلام الصادق لا يحتاج إلى قَسم.
- – يُمْسَكُ الثور من أذنيه والإنسان من كلامه.

التلميذة غفران امريغن

ميادين الاختيار

في المأزق يكتشف لؤم الطباع، وفي الفتن تنكشف أصالة الرأي، وفي الحكم ينكشف زيف الأخلاق، وفي المال تنكشف دعوى الورع، وفي الجاه ينكشف كرم الأصل، وفي الشدة ينكشف صدق الأخوة

المكافأة

حكي أن رجلا قال للحسن البصري: فلان اغتابك. فبعث الحسن إلى ذالك الرجل طبقاً من الحلوى، وقال: بلغني أنك نقلت حسناتك إلى ديواني فكافأتك بهذا.

عتاب الأصدقاء

قال بشار بن برد:

إذا كنت في كل الأمور معاتباً
صديقك لم تلق الذي لا تعاتبه
و إن كنت لم تشرب مراراً
ظمئت وأي الناس تصفو مشاربه
فعش واحداً أو صل أخاك فإنه
مقارف ذنب مرة و مجانبه

المشرف على المجلة

QUEL MONDE….!!!!!

L'AN DEUX MILLE ONZE
ESPÈRE -T-IL SEULEMENT UNE MÉDAILLE EN BRONZE ?
QUE CHERCHE T-IL ?
SON PROFIL DANS LE NIL ?
INUTILE
DE DIRE QUE SE PASSE T-IL ?
LE MONDE EST EN PÉRIL
IL AVANCE,IL AVANCE CET ÉNORME REPTILE
NOUS MORDRA- T-IL ?
VOUS MORDRA-T-IL ?
L'ISSUE N'EST PAS AUSSI FACILE
L'ORIENT EST EN GUERRE,
IL FAIT TREMBLER LA TERRE
AVEC SA **ZANGA**,**ZANGA**,KADAFI
VEUT RELEVER TOUS LES DÉFIS
FACE À L'AMÉRIQUE, LA FRANCE ET L'ANGLETERRE
IL S'ENFONCE DANS LA GUERRE

D'APRÈS Mme Mrabet Professeur au collège

ضحك و مرح

النكت

❖ واحد الدري سول باباه : بابا ! كيفاش الراجل خاصو يكون ؟ قال ليه : شوف أولدي الراجل خاصو يدير اللي بغا يخرج وقتما بغا ويدخل وقتما بغا ويغوت كيما بغا وكلمتو هي لي تكون مسموعة و يتحكم ف كلشي وحتى واحد مايتحكم فيه هو يقول ليه الدري : آه أبابا حتى أنا ملي نكبر بغيت نولي راجل بحال ماما.....

❖ مجنونان قال أحدهما : يا صديقي إن أفعى برأسك وأنا مضطر لضربها ولما ضربها، قال الصديق : إنها عضتني... اضربها ثانية.

❖ الطبيب : متى تشعر بفقدان الشهية؟

المريض : بعد الأكل مباشرة يا دكتور...

❖ المدرس: إذا اقترض منك أخوك عشرة دراهم، ثم أعطاك أربعة، فكم درهم يبقى لك؟

التلميذ : لا يبقى لي شيء!

المدرس : كيف؟ إنك لا تعرف شيئا في الحساب إذن!

التلميذ :بل أنت لا تعرف أخي يا أستاذ!

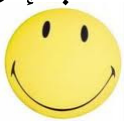

❖ صعد جحا فوق سطح المنزل وفي يده كتاب، فسأله أحد جيرانه: ماذا تفعل؟

أجاب :أدرس. فتعجب الجار وسأله: ولماذا تدرس فوق السطح؟ فرد جحا بكل ثقة ليقول: إنني أدرس الدراسات العليا.

❖ اشترى رجل بخيل ثلاث برتقالات قطع الأولى فوجدها متعفنة ، قطع الثانية فوجدها متعفنة فرماها أيضا ، فأطفأ النور وقطع الثالثة، فأكلها.

❖ أمر أحد المحامين موكله بأن يتظاهر بالجنون أثناء محاكمته فبرأته المحكمة لأنه مجنون، وعندما جاء المحامي مطالبا بأتعابه استمر أيضا في تمثيل الجنون.

فـــنـــــون

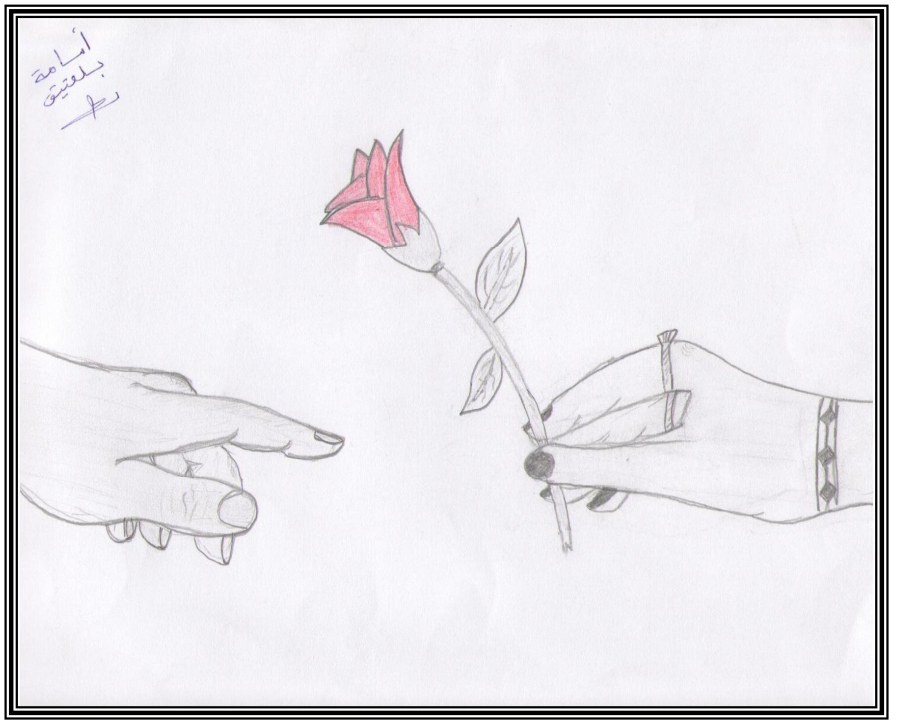

المغرب

الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر
صوت الحسن ينادي بلسانك يا صحراء
فرحي يا أرض بلادي أرضك صبحت حرة
مرادنا لازم يكمل بالمسيرة الخضراء
الله الله الله الله
مسيرة أمة وشعب بولاده و بناته
شعارها سلم وحب والغادي سعداته
الله الله الله الله
صوت الحسن ينادي بلسانك ياصحراء
فرحي يا أرض أرض بلادي أرضك صبحت حرة
مرادنا لازم يكمل بالمسيرة الخضراء
الله الله الله الله
حاملين كتاب الله وطريقنا مستقيم
إخوانا فالصحراء يسالونا الرحم
ياقاصدين الصحراء أبوابها مفتوحة
مسيرتنا الخضراء نتيجة مربوحة
فيها أمن وسلام تاريخ مجد الوطن
بلا حرب بلا سلاح معجزة الزمان
الله الله الله الله
صوت الحسن ينادي بلسانك يا صحراء
فرحي يا أرض بلادي أرضك صبحت حرة
مرادنا لازم يكمل بالمسيرة الخضراء .
الله الله الله الله

اجعيطة

أنشطة ثانوية المسيرة الخضراء الإعدادية خلال الموسم الدراسي 2009- 2010

- تنظيم معرض بالمؤسسة حول التراث المغربي من 16 إلى 23 أبريل 2010 تحت إشراف الأستاذة حفيظة بوطاهر بتنسيق مع السيد المدير،السيدة المقتصدة والسيد الحارس العام سعيد خميلش.
- احتفال نادي البيئة بالمؤسسة و بشراكة مع الجماعة الحضرية بالذكرى الأربعين ليوم الأرض من 17 إلى 24 تحت شعار " **لنتعبأ جميعاً من أجل البيئة** " و الخروج في تظاهرتها.
- مشاركة نادي الصحة باليوم العالمي للامتناع عن التدخين بثانوية وادي الذهب وثانوية الشريف الإدريسي تحت إشراف أستاذ الفنون التشكيلية البكاي مكاوي.
- مشاركة أقسام الأولى إعدادي في عملية " **من الطفل إلى الطفل**" تحت إشراف أستاذة اللغة الفرنسية خدوج عكور.

- تنظيم معرض آخر للفنون التشكيلية تحت إشراف الأستاذين احمد العاجي و محمد محمود يوم **24** يونيو **2010**.
- تنظيم خرجات تربوية وعلمية لفائدة التلاميذ تحت إشراف أستاذ مادة علوم الحياة و الأرض السيد عبد الرحمن اجداييني بشراكة مع مدرسة العروبة للتعليم الخصوصي.
- كما شاركت المؤسسة أيضا في عدة تظاهرات رياضية،سواء منها الجماعية أو الفردية والملتقيات الإقصائية إلى جانب البطولة الجهوية ومابين الأكاديميات في كرة السلة إناث.
- كما تحتفل المؤسسة كل سنة بعيد العرش المجيد حيث يتم توزيع الجوائز على التلاميذ المتفوقين، وتكريم الأساتذة المقبلين على التقاعد.

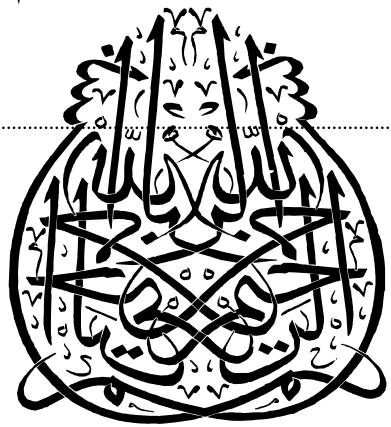

أرشيف المؤسسة

- **المتقاعدون برسم سنة 2009/2008 و 2010/2009**

- **جانب من الأنشطة التربوية.**

- **جانب من الأنشطة البيئية.**

- جانب من الخرجات التربوية و العلمية.